وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة غردايـــــــــة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

رقم التسجيل: 161637006333.

دور جنود الصبايحية في الجزائر العثمانية (1081– 1245هـ/1671– 1830م).

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث.

إعداد الطالب:

يوسف عبدالوهاب.

إشراف الأستاذ:

إبراهيم طاس.

الموسم الجامعي:

1444هـ/ 2022– 2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــــــة غردايـــة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ الرقم التسجيل:**161637006333**.

دور جنود الصبايحية في الجزائر العثمانية (1081– 1245هـ/1671– 1830م).

شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ المغرب العربي الحديث.

❖ إعداد الطالب:

يوسف عبد الوهاب.

❖ إشراف الاستاذ:

إبراهيم طاس.

مقدمة أمام لجنة المناقشة			
إسم ولقب الاستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عمر بلقايد	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
إبراهيم طاس	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
رحيمة بيشي	أستاذة محاضرة أ	جامعة غرداية	عضو مناقشا

الموسم الجامعي: 1444هـ/2022– 2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

- إلى من حملتني هنً على وهن وأرضعتني من ضرعها حولين كاملين أمي الحبيبة " خديجة".
- – إلى من سهروكد وجتهد وأعطى كل ما لديه من أجل رعايتي وتربيتي أبي الغالي " أحمد".
- إلى إخوتي جميعا، الفارسان: "ناصر" و" عبد الحميد" والزهرتان: "خيرة "و" عائشة".
- الى كل من علمني حرفا وأنار عقلي ودربي.
- إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد.

شكر وعرفان:

قال تعالى: {لإن شكرتم لأزيدنكم.....}

فمن باب لايشكر الناس لايشكر الله تعالى أقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المحترم " إبراهيم طاس" على إشرافه لي على هذه المذكرة ومساعداته ونصائحه الثمينة وعلى صبره وتواضعه.

كما أشكر اللجنة المناقشة لهذا العمل وإلى جميع الأساتذة القسم والطلبة الذين قدموا لي مساعدات ونصائح ومعلومات من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع.

قائمة المختصرات

1- **باللغة العربية:**

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات متعددة
ج	الجزء
ط	الطبعة
مج	المجلد
ع	العدد
هـ / م	هجري/ ميلادي

2- **باللغة الفرنسية:**

Page	P
Page continues	pp.
Numéro	N°
Ibidem	Ibid
Ouvrage precite	Op.cti

مقدمـــــــة

بعد ما ستقر العثمانيون في الجزائر وجعلوا منها إيالة تابعة للخلافة العثمانية , ومنذ أزيد من ثلاث قرون 1500- 1830م كان حكم العثمانين في الجزائر عسكريا عبر مختلف مراحله (البايلربايات ,الباشاوات , الأغوات, الدايات)[1], وهذا راجع إلى الموقع الاستراتيجي للبلد هو الذي فرض هذا النمط من الحكم , إلا أن مرحلته من عهد الديات شهدت عدة تغيرات وتحولات مست كافة المجالات السياسية, الإقتصادية والعسكرية كذالك. وموضوع هذه المذكرة الموسومة بـ: **"دور جنود الصبايحية في الجزائر العثمانية (1081– 1245هـ/1671– 1830م)"**.

أهمية الموضوع :

الموضوع يتناول حقبة زمنية مهمة من تاريخ الجزائر في العهد العثماني, والتي استطاعت خلالها الجرائر أن تفرض نفسها كقوة إقليمية و دولية لا يمكن الإستهانة بها أو تجاهلها.

دوافع إختيار الموضوع:

يعد الموضوع كغيره من البحوث التاريخية يجب العناية بها وكوني في تخصص مجال لابد من الإهتمام بالمادة التاريخية وكون بعض الأحداث التي تعيد نفسها كما قال عبد الرحمان ابن خلدون: **"التاريخ يعيد نفسه"** وهذا ما يتبين لي ما نعيشه من مشاهد حاضرنا اليوم لابد أن تفهم الا من الرجوع الى الحقب التاريخية السابقة للبلاد , وكونه يعالج محطة من محطات التاريخ الجزائر خلال الحكم العثماني في إيالة الجزائرية وعلاقاتها بالخلافة العثمانية.

إشكالية البحث:

إن الإشكالية هذا البحث تتمحور حول التساؤل الآتي: كيف كان دور جنود الصبايحية في الجزائر خلال العهد العثماني (1671- 1830م)؟

و تندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية من أهمها:

- كيف كانت بوادر النشأة وتشكل فرقة جنود الصبايحية ؟ وماهي أصول هذه الفرقة ؟
- كيف ساهمت فرقة جنود الصبايحية في المجالات والقطاعات الحيوية لإيالة الجزائرية ؟

[1] - صالح عباد , الجزائر خلال العهد التركي 1514- 1830 , دار هومه , الجزائر , 2012,ص ص 43- 176.

- ماهي أشهر القيادات البارزة لفرقة جنود الصبايحية؟ وما مدى تاثيرها الداخلي والخارجي للجزائر؟

المنهج المتبع في البحث:

لقد اتبعت من خلال دراستي للموضوع دور جنود الصبايحية في الجزائر العثمانية المنهج الوصفي التحليلي. الذي يقوم على سرد وصف الأحداث وتعليلها وترتيبها زمنيا, و استخدمت كذالك النهج التحليلي في تحليل الأحداث وتسلسها وترابطها.

مجال البحث:

يمثل حدود دراسة هذا الموضوع من أواخر القرن 17م الغاية القرن 19م, والتي كانت تمثل الحقبة الزمنية العثمانية الأخيرة وهي مرحلة الدايات (1081- 1245هـ/1671- 1830م).

أما الإطار المكاني للموضوع فهو إيالة الجزائر.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

لقد إعتمت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت موضوعا ومضمونا نذكر منها:

- خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة ، تقديم وتحقيق وتعريب العربي الزبيري وقد افادني بيان إسهامات جنود الصبايحية من الناحية الإدارية والإقتصادية وكذا سيرتي عمر أغا و يحي بن مصطفى آغا.

- الزهار أحمد الشريف ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ / 1754 1830 م ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، ط 2 . من أهم المصادر التاريخية في دراسة الموضوع خاصة ما تعلق ببيان مواقف بعض الحكام و القادة العسكريين ما نسب إليهم من رسائل و أقوال.

- حنيفي هلايلي، بينية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1. تناول كتابه على الجوانب السياسية والعسكرية للجزائر وكذا الأوضاع الإقتصادية التي كانت تشهدها الحقبة العثمانية لفرقة الصبايحية.

- سعيدوني ناصر الدين ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791 1830) . وكتاب، تاريخ الجزائر في العهد العثماني , وكتاب ورقات جزائرية , كل هذه المؤلفات ساعدتني كثير في تسليط الضوء على معرفة الكثير من التفاصيل والمعلومات عن فرقة الصبايحية.

الدراسات السابقة:

من خلال العملية الاستقرائية لبعض الكتابات والرسائل الجامعية التي تناولت الموضوع جنود الصبايحية في الجرائر اذكر من أهمها:

- رسالة الدكتوراه داود ميمن ، الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية " تنظيمه وعدته (1518-1830) ، معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2 . تطرقت الى العديد من الفرق الجيش العسكري من بينها فرقة جنود الصبايحية.

- رسالة الدكتوراه ,حماش خليفة ، بعنوان: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني .ومقالة تاريخية له بعنوان , تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني. عرجت على بوادر نشأة فرقة جنود الصبايحية وأصولهم وأسباب وظروف تشكلهم.

- خلاص علي, التنظيمات والمنشات العسكرية في عصر الحديث , اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاثار , جامعة الجزائر.
- صرهودة يوسفي, مجلة الوحات للبحوث والدرسات والتي تطرقت إلى فرقة جنود الصبايحية.تطرقت إلى إسهامات جنود الصبايحية في الفترة العثمانية, في دراسة أرشيفية من وثائق وسجيلات المتواجدة في المكتية الوطنية.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

إعتمدت في هذه الدراسة على خطة مناسبة تتماشى مع الإشكالية التي بني عليها الموضوع حيث اشتملت على ثلاث فصول في كل فصل مبحثين او ثلاث كما يتضمن الفصل الأخير بعض المطالب وختمت كل فصل بخلاصة شاملة بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة التي ضمنت خلاصة عامة وأهم النتائج التي توصلت إليها تم اتبعتها بقائمة مفصلة شملت المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

- الفصل الأول: تطرقت فيه إلى نشأة وتشكل جنود الصبايحية وأصولهم والهرم التنظمي لهذه الفرقة ولمحة تاريخية لهم والظروف والعوامل تشكيلهم وظهورهم.
- الفصل الثاني : تطرقت إلى إسهامات جنود الصبايحية ودورهم في بناء إيالة الجزائر وقد شملت الدراسة الميدان الإداري والعسكري والإقتصادي.
- أما الفصل الثالث والأخير: فقد تطرقت فيه إلى أشهر قادات جنود الصبايحية ووصف حالتم وسرد أحداث فترة حكمهم.

وختمت البحث بخاتمة عامة كخلاصة عامة عن الموضوع و كذا أهم النتائج المتحصل عليها.

صعوبات البحث:

لايخلو أي بحث من صعوبات في إنجازه ومنها: تداخل المادة العلمية وصعوبة إستنباطها من المصادر والمراجع وغالبا ما تم التعريج عليها بشكل عام. وكذا صعوبة فهم بعض المصطلاحات والمعاني المستخدمة في تلك الفترة . وضيق الوقت الكافي لإنجازي للهذا العمل خاصة وكان موضوع الرسالة في محل مناقشة مع الإدارة, وإطالة الرد مما أثر على إنجاز هذا العمل. إلا أن هذه العقبات تجاوزتها بالعزيمة والإصرار والطموح .

وفي الأخير أتقدم بالشكر والتقدير الجزيل إلى أستاذي المشرف "إبراهيم طاس" الذي كان سندا وعونا في مسيرة هذا البحث, كما لا أنسى كل من قدم لي يد العون من قريب او من بعيد, واسأل الله القدير أن يكون هذا العمل نافعا ومفيد.

الفصـــــــل الأول:
نشأة وتشكل فرقة جنود الصبايحية
في إيالة الجزائر.

- المبحث الأول: مفهوم الصبايحية وأصل الفرقة .
- المبحث الثاني: الهرم النتظيمي لفرقة جنود الصبايحية.
- المبحث الثالث: نشأة فرقة جنود الصبايحية.

الفصل الأول: نشأة وتشكل فرقة جنود الصبايحية في إيالة الجزائر.

يعتبر الفترة الأخيرة للعهد الدايات في الحكم العثماني في إيالة الجزائر (1671- 1830) فترة صعبة شهدتها عدة أحداث واضطرابات مما جعل السلطة تفكر في وضع سياسة عسكرية مناسبة قادرة على تحقيق الإستقرار حيث قامت بإعادة تنظيم الجيش وتكوين فرق إحتياطية جديدة منها الفرقة الصبايحية.

المبحث الأول : مفهوم الصبايحية وأصل الفرقة.

السباهية أو صباهية مفردها سباهي sipahi وهي كلمة تركية تعني " الجندي " ، مأخوذة من اللفظ الفارسي سپاهي انتقلت إلى اللغة الفرنسية بعد ذلك باسم الصبايحي Spahi [1].

شكلت فرقة السباهية جزء من مجموعة الفرسان الذين كان يطلق عليهم اسم " فرسان القابي قول " أو " فرسان السواري " كانوا يقيمون في الأرياف في الأراضي الزراعية التي تحصلوا عليها بفضل النظام الاقطاعي الذي ابتدعه السلطان العثماني مراد الأول[2] ، وأنشأ من خلالها فرقة الخيالة التي عرفت بالسباهية ، بحيث يعطى لكل فارس جزء من الأرض إقطاعا له ، والمقيمون في هذه الأرض مسلمون كانوا أم نصارى يدفعون له خراجا في وقت السلم ، ويجهزونه بقدر المستطاع وقت الحرب ويجهزون جنديا آخر معه ، وكان حجم الأراضي وعدد الجند يحدد برتبة الفارس ، وبرغم الخدمات التي قدمها هذا النظام في بداية الأمر إلا أنه جعل الجنود أصحاب نفوذ ، وتسلط الكثير منهم على الموجودين بالأرض فنقموا عليهم وبالتالي على الحكم .

[1]- احمد دهمان (محمد) : " معجم الألفاظ التاريخية " . دار الفكر المعاصر (بيروت) – دار الفكر (دمشق)، العدد 21 ، ربيع الأول 1409 ، ص 228.

[2] – مراد الاول: كانت مدة حكمه (1389- 1359), فتح مدينة ادرنة 1362 وجعلها عاصمته وهزم التحالف البيزنطي البلغاري في معركتي ماريتزا 1363 وقوصوة 1389هـ.....انظر الى: محمد فريد, تاريخ الدولة العثمانية , تحقيق احسان حقي ,ط1, دار النفائس للنشر والتوزيع, بيروت .1985,ص149.

لقد كان الجنود السباهيين في استعداد دائم لتنفيذ ما يوكل اليهم من مهام ، لهذا فقد كانوا يعتنون بتدريب خيولهم وإطعامها ، وكان يترأس هذه الفرقة قائد بلوك أغاسي[1] يعاونه كتخدا بك وكاتب ومستشار . كان السباهيون يتحركون في مقدمة الجيش العثماني على شكل رتل عسكري ، وكان أغلب أفراد هذه الفرقة ينتمون إلى منطقة الأناضول [2].

كان الداي في الجزائر يولي أهمية كبيرة لأعضاء هذه الفرقة ، فقد كان الجندي القادم من إسطنبول والذي يسمح له كي يصبح سباهيا تعتبر ذالك بمثابة نعمة خاصة له ، شكل أفرادها رفقة الانكشاريين الذين أنهوا خدمتهم العسكرية [3], نواة فرقة السباهية في الجزائر . لقد كان هؤلاء الجنود مضطرين لامتطاء أحصنتهم والذهاب إلى الحرب أو حملات جمع الضرائب والخراج عندما يقرر الباشا ذلك ، كانت مهمة السباهي الرئيسية هي الدفاع عن أرض الجزائر وقد بلغ عددهم حسب هايدو 500 سباهي[4].

وكان يساعدهم في ذلك الفرسان المحليين من كراغلة وأندلسيين وعرب وبربر من أبناء القبائل المحيطة بالمدن كالزواوة[5] ، كما شكل فرسان القبائل المخزنية النسبة الأكبر في هذه الفرقة ، حيث يتم الاستنجاد بهم في حملات جمع المداخيل و الضرائب ، كما لعبوا دورا ر كبيرا في إخماد الانتفاضات الشعبية التي

---

[1] – اغاسي: أي رئيس الجناح الاسر وهو معدود من ضباط الصف ورتبته اكبر من رتبة فيه ويكون بين الباشا الجاويش والملازم.....انظر الى: هاثاواي آن, مصر في القرن 17, مج 2, مطبعة جامعة كامبريديج,مصر,1998 ص34.

[2] – محمود شركت ، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ، منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة 1825 ، ترجمة من التركية محمود عامر ، ط1, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق ، 1988 ، ص 47.

[3]– داود ميمن ، الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية " تنظيمه وعدته (1518– 1830) ، معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2 ،2015– 2016، ص 50.

[4] – المرجع نفسه .52.

[5] – الزواوة: من كلمة آقاوا وجمعها اقاوان وهي مجموعة من العروش والقبائل التي كانت تسكن اعالي جبال جرجرة (آث عيسى– آث صدقة – آث بوطون – آث يثارن – آث منقلات – آث يسورغ)...انظر الى: محمد ارزقي, المجتمع الزواوي في ظل عرف والثقافة الاسلامية 1749– 1949, اطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الحديث والمعاصر, اشراف ارزقي شويتام,جامعة الجزائر, 2011,ص21.

كانت تقوم هنا وهناك ، مقابل استفادتهم من الإعفاء الضريبي ، كما سمح لأفرادها الحصول على الأراضي الفلاحية الخصبة [1].

. المبحث الثاني: الهرم التنظيمي فرقة جنود الصبايحية.

المطلب الاول: أغا السباهية :

يجهز الداي فرقة السباهية من الوحدات الإقليمية التابعة للبايلكات الثلاث خاصة من قبائل المخزن ، فعمل هؤلاء يكون غالبا بجانب البايات في أوقات السلم ، لكن عندما تعلن التعبئة العامة فإن البايات يسندون امر إلى أغا السباهية القائد الأعلى للفرسان والمناطق الداخلية ، كما كان يعرف أيضا باسم أغا العرب ، يعد صاحب هذا المنصب من أكبر شخصيات الديوان ، حيث كان الداي يختاره من بين العسكريين محل ثقته ، كما كان يوكل إليه قيادة الجيش بقسميه النظامي والاحتياطي في المعارك . في حالة الحرب كانت فرقة السباهية تدمج مع باقي أفراد الجيش ، وتصبح تحت سلطة آغا السباهية مباشرة، لهذا يعتبر هذا المنصب من أهم المناصب في الإيالة ، حيث كان صاحبه ملزما بمعرفة اللغة العربية ، ليتمكن من إعطاء الأوامر لجميع أفراد الجيش ومراقبتهم [2].

المطلب الثاني: خوجة الخيل :

يعتبر عضوا في الديوان و مكلفا بإدارة أملاك الرعية وتنظيم خيول وإبل الإيالة المخصصة لنقل الجنود والمعدات . يشرف خوجة الخيل على مجموعة من عرب الصحراء وله أتباع يسمونهم السرارجة عليهم كبراء يسمونهم المقاديم يرافقون خوجة الخيل على ظهور جيادهم ويقفون بين يديه وقت الحكم[3] ،

[1] – حمدان خوجة بن عثمان ، المرآة ، تقديم وتحقيق وتعريب العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار ، الجزائر ، 2005 , ص 103.

[2] – خليفة حماش ، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة (الجزائر) ، 1427 هـ / 2006 ص 67.

[3] – المصدر نفسه ، ص103.

وإذا أراد أمرا فإنه يعين رجلا أو اثنين من السرارجة ليأتوا بخصم المشتكي أو يرسلهم لحمل الرسائل للرعية، كما كان لخوجة الخيل قائد يسمونه قائد العرب الذي كان مستقرا في سهل متيجة وله أشياخ و أتباع .مهمتهم جمع الضرائب وله أيضا أربعة كبراء هم : الباش شاوش أو كبير الحرس وكاهيته وباش علام وهو رئيس حملة الرايات ، وباش مكاحلي وهو كبير القناصين ، كل هؤلاء كانوا بمثابة فرق مساعدة للدولة مهمتهم فرض الأمن فهم الذين يعينون السباهية للأشغال أو المكاتب والإتيان باللصوص وقطاع الطرق[1].

كما كانت هناك فرقة أخرى من فرسان السباهية يشكلون الشرطة العسكرية بالمفهوم الحالي يتبعون خوجة الخيل مهمتهم مساعدة أغا السباهية[2].

المطلب الثالث: قادة من المشايخ العرب :

هم بمثابة تحت إمرة أغا السباهية يتمتعون بامتيازات عديدة ، فهم من الرعية الذين يلبسون الخلعة[3] يوم عيد الأضحى و كانوا موزعين على القرى القريبة من مدينة الجزائر في سهل متيجة كبني خليل و بني موسى و الخشنة و بني جعادة و بني سليمان و عريب و حجوط ، هؤلاء الفرسان الذين كانوا يرتبطون بالأغا ارتباطا اقتصاديا و سياسيا ، جعل الداي يعتمد عليهم في حماية دار السلطان والبايلكات[4].

[1] – احمد شريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ / 1754 1830 م ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980م, ص 75.

[2] – علي خلاص, التنظيمات والمنشات العسكرية في عصر الحديث , اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاثار , جامعة الجزائر.، ص 141.

[3] – الخلعة : اوالتشريفية او رداء الشرف وهو مصطلح يشير الى الملابس الشرفية التي قدمها حكام المسلمون في العصور الوسطى والعصر الحديث للرعايا بوصفه رداءا شرفيا غالبا في حفل تعيين لمنصب عام اورمزاً لتأكيد اوقبول التبعية لحاكم.....انظر الى: كليفورد ادموند بوزرث , واخرون, موسوعة الاسلام, مج 5, مؤسسة الفرقان للنشر, لندن ,1986 ,ص6.

[4] – ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية ,المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر,1985 ,ص 49 و 118.

هناك نوع أخر من السباهية وهم الحرس الخاص بالداي ومعظمهم من المسنين الذين قدموا خدمات للجيش أو الذين دخلوا الإسلام وربوا تربية إسلامية ومنهم من وصل إلى رتبة أغا . كان الداي يمتلك مجموعة من الخيل تربط بالإسطبل الذي يحاذي مدخل قصر الداي ، تكون على أتم الاستعداد للامتطاء وهذا ما يظهر أهمية الخيل في حياة سادة الدولة وكبرائها ، يشرف عليها قائد مكلف بتنظيم وتنظيف وحراسة الإسطبلات خاصة منها التابعة للداي والجيش الباش سايس أو الباش سراج[1].

لقد كان عدد أفراد فرقة السباهية قليلا إذا قورنوا بعدد فرق الانكشارية والفرق الأخرى كما كان وجودهم مقتصرا على الحواضر كعواصم البايلكات وهران وقسنطينة وتيطري.

المبحث الثالث: نشأة فرقة الصبايحية.

لقد كانت فرق الصبايحية من الفرق التي كانت موجودة ضمن التنظيم العسكري لإيالة الجزائر في العهد العثماني، لكن بناءا على تصفحنا للعديد من المصادر والمراجع المتعلقة بالتنظيم العسكري لإيالة الجزائر خلال الفترة العثمانية صعب علينا تحديد تاريخ فعلي ومعين لبداية تجنيد فرق الصبايحية في العهد العثماني وذلك بحكم مجموعة من العوامل منها:

أن إيالة الجزائر اعتمدت في نظامها الحربي على الجيش الانكشاري الذي اعتمد بدوره على مبدأين أولا: هو أن يكون القوة العسكرية الوحيدة التي لها الأهمية والسلاح في الإيالة، مع السماح بوجود فرق إحتياطية أخرى تكون أقل رتبة ومرتبا منه، وثانيا: هو أن المجندين يجب أن يكونوا من خارج الإيالة لذلك استبعدت كل محاولات السكان المحليين في الانضمام إليه . مع ذلك يمكن أن نقول بشأن تاريخ تأسيس فرق الصبايحية أن ذلك كان خلال المرحلة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر تحديدا في عهد الدايات 1671- 1830 وهذا بالنظر إلى جملة التغييرات الحاصلة في النظام الحربي لإيالة الجزائر خاصة خلال الفترة الأخيرة منها:

[1]- حنيفي هلايلي، بينية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط 1, دار الهدى عين مليلية، الجزائر ،2007، ص40.

– التغيير الذي حدث في المبدأ الثاني حيث أمام قلة الجند النظامي واندلاع عدة انتفاضات وثورات في الفترة الأخيرة لإيالة الجزائر خاصة في عهد الداي حسين منها تمرد بعض قبائل الحنانشة[1] ، وسكان بسكرة ، وقبائل الأوراس وقبائل النمامشة[2] وبالاضافة الى اشتداد الهجمات الأوربية ، من أشهرها حملة اللورد اكسموث سنة 1816 وهذا مما لجأت الإيالة إلى تكوين جيش احتياطي لتعزيز نظامها الحربي الأمر الذي أدى إلى ظهور فرق موازية للجيش النظامي متكونة في تركيبتها من فرق محلية[3].

–أيضا من خلال التعريفات التي وردت بشأن فرق الصبايحية منها التعريف الذي استخدم فيه مصطلح الداي الدال على الفترة الأخيرة من الحكم العثماني في الجزائر أي فترة الدايات بدل المصطلحات الأخرى الخاصة بنظام الحكم وهذا ما سنذكره فيمايلي:

تعرف فرق الصبايحية spahis على أنها عبارة عن فرق عسكرية كانت معروفة وموجودة في العهد العثماني في الجزائر والتي تعني باللغة التركية الخيالة، كما تسمي أيضا بالسبايس spahis ويعرفها أيضا فنتور دي بارادي (Venture de paradis) بمايلي: **" لقد اتخذت هذه الفرق تسمية يولداش الصبايحية وكانت في مقدمة الفرق التي تم تشكيلها لأداء مهامهم وخدماتهم العسكرية في الجزائر"**،كما كانوا من المقربين من الدايات الذين قدموا لهم رعاية خاصة، وكونوا عناصر هذه الفرق من الفرق التي سمح لها بالتخلي عن أداء خدماتها في فرقة المشاة للالتحاق بفرقة الخيالة، قائدهم العام يدعى الباشا أغا الصبايحية[4].

[1] – عائشة ناقل ،كريم ولد النبية، فرق الصبايحية واستغلالها داخل الإستراتيجية الاستعمارية في الجزائر 1845– 1830، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12, العدد 1, القسم العلوم الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس 2019 ، ص 143.

[2] – المرجع نفسه.ص143

[3]– المرجع نفسه ص ، 144.

[4] – محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي ، 1918– 1830 الجزائر، دار القصبة للنشر، 2009، ص .169.

ولقد عرف أيضا وليام سبنسر هذه الفرق بمايلي :" **هم مجموعة الفرسان غير النظاميين، المتكونة من القبائل البربرية أو العربية ويحتفظ لهم برواتب منتظمة كتكملة إضافية لرجال الثكنات** " وعليه يمكن أن نستخلص من هذا التعريف الأخير مجموعة من المعطيات التاريخية المتعلقة بفرق الصبايحية وهي أنها كانت فرقا احتياطية ضمن الجيش وليست من الفرق النظامية، كما تشكلت في تركيبتها من عناصر من قبائل بربرية وعربية وكان لهم أجور محددة، وتم إنشاءهم لتدعيم وحدات الجيش الانكشاري[1].

كما يمكن أن نميز بين نوعين من فرق الصبايحية خلال الفترة العثمانية منها فرق الصبايحية من السكان المحليين وفرق الصبايحية من الأتراك كانت منتشرة في مختلف أنحاء إيالة الجزائر بدليل أن بايلك التيطري كان فيه حوالي 50 صبايحيا من الأتراك، يشاركون معه في كل حملاته، كما أنهم يتقاضون مرتبات مقابل القيام بخدماتهم العسكرية كغيرهم من الفرق الانكشارية، ولهم لباس خاص متكون من برنوس أحمر وسروال وسترة مزخرفة باللون الذهبي، أما بالنسبة لتجهيز هذه الفرق الصبايحية بالمعدات المادية كالسلاح والخيول فإن الباي كان يتولى القيام بذلك [2].

كما أن فرق الصبايحية من الأتراك كانت موجودة أيضا في دار السلطان من مميزاتها أن جنودها كانوا يبقون في مساكنهم ولهم مرتبات محددة وركوبهم للحصان أمر ضروري عند المشاركة في مختلف العمليات الحربية التي كانوا يخرجون فيها مع الباشا شخصيا خاصة الحملات العسكرية الهامة، لكن مهمتهم الأساسية تبقى هي الدفاع عن مدينة الجزائر، حيث بلغ عددهم في دار السلطان حوالي 500 فارس وأغلبهم يجيدون الركوب على الخيول، ومعظمهمُ كانوا من الشيوخ، كما وجد من بينهم من تولى فيما بعد منصب آغا الانكشارية[3] .

[1] – وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم :عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة للنشر،2007 ، ص .82.

[2] – عائشة ناقل. المرجع السابق , ص143

[3] – المرجع نفسه.ص149.

أما عن فرق الصبايحية من السكان المحليين، فهم على عكس الفرق الصبايحية من الأتراك فإن السلطة الحاكمة كانت تقبل بتجنيد السكان المحليين ضمن صفوف فرق الصبايحية حتى يقوم كل مجند هو الذي يتكفل بتوفير حصانه وبندقيته على حساب نفقاته، كما يقدم من أجل قبوله أيضا مبلغا ماليا يقدر بحوالي100بوجو[1].

أما عن عملية تزويد فرق الصبايحية بالفرسان فلقد كانت تتم من مختلف مناطق إيالة الجزائر في دار السلطان كانت تمون فرق الصبايحية بالفرسان قبيلة بني سليمان أما في بايلك التيطري فقد تولت القيام بعملية تموين فرق الصبايحية بالفرسان كل من قبيلة أولاد دباب، قبيلة أولاد عثمان، وقبيلة أولاد بوعيش التي جندت خلال سنة 1825 حوالي 400 صبايحيا وفي بايلك الغرب فإن قبيلة ذوي حسن، وصبايحية هاشم في الشلف هي التي تولت مهمة تزويد فرق الصبايحية بالفرسان أما في بايلك الشرق فإن قبيلةُ أولاد عبد النور قد جند منها 1000صبايحي وقبيلة تلاغمة فقد جند منها 100 فارس [2].

[1] – عاشة ناقل ,المرجع السابق , 144.

[2] – المرجع نفسه، ص145.

يمكن القول مما سبق قوله: إن كلمة الصبايحية تعني بالتركية إسم جندي وهي فرقة إحتياطية للجيش, ويطلق عليها إسم الفرسان, توكل إليهم المهام التي يوجهها السلطان ويتحركون في مقدمة الجيش. وتتشكل فرقة الصبايحية من فئات متنوعة من المجتمع من الفرسان المحليين من الكراغلة والأندلسيين وعرب وبربر. وينقسمون إلى ثلاث أصناف: آغا الصبايحية , وخوجة الخيل , وآغا العرب. لم يشهد تاريخ مضبوط لتشكل فرقة الصبايحية واغلب المصادر التاريخية تشير اليها الى مرحلة الدايات هناك عوامل عدة في ظهور هذه الفرقة منها: قلة الجند النظامي وانتفاض العديد من الثورات القبائلية وبالإفاضة الى الهجومات الأوروبية.

الفصـــــل الثاني:

إسهامات فرقة جنود الصبايحية في بناء الإيالة الجزائرية.

- المبحث الأول: مكانة جنود الصبايحية إداريا.
- المبحث الثاني: مكانة جنود الصبايحية عسكريا.
- المبحث الثالث: مكانة جنود الصبايحية إقتصاديا.

الفصل الثاني: إسهات جنود الصبايحية في بناء الإيالة الجزائرية.

في إيطار التعريف بالعناصر الإدارية الفاعلة في إيالة الجزائر إرتأينا التطرق إلى الوظائف الإدارية المخزنية حيث تعتمد إدارة أرياف الإيالة عامة ودار السلطان خاصة على تنظيم هرمي يظم العديد من الموظفين الموزعين على الوحدات الإقليمية التي أفرزتها الظروف الطبيعية والإجتماعية والإقتصادية، وينقسم هذا التنظيم إلى مجموعتين من موظفي البايليك : تشمل أولهما كبار الموظفين الذين يتحكمون في التوجهات الكبرى لاقتصاد الريف ، وهم الداي ، وآغا العرب ، وبيت المالجي ، وخوجة الخيل، أما المجموعة الثانية فتضم الموظفين المحليين الخاضعين لسلطة كبار الموظفين والذين يؤطرون سكان الريف، وهم القياد ، والحكام ، والشيوخ ، والخوجات [1].

وفي هذه الدراسة تركز على وظيفة فرقة الصبايحية ، وقد اخترنا هذه الوظيفة لأنها في موقع وسط بين الداي في عاصمة الإيالة والأرياف القريبة منها كذلك المهام التي يقوم بها في أرياف البايليكات .

المبحث الأول: مكانة فرقة الصبايحية إداريا.

يطلق لقب الأغا على عدة مناصب إدارية وعسكرية في الآستانة ، وكلمة آغا أصلها من اللغة الفارسية ترمز للسيد والكلمة تعني المسؤولين العسكريين[2], أما في الجزائر فهو لقب أطلق على عدد محدود من الموظفين معظمهم من الجيش منهم قواد الجيش في المقاطعات وأبرزهم آغا الانكشارية وهو القائد الأعلى للجيش وأغا السباهية وهو القائد الأعلى للفرسان والمناطق الداخلية أغا العرب[3] ويعدان أكبر

[1] – ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني1791 1830 م ، ط ح ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 م. ، ص 157.

[2] -Kamal Chehrit : Les janissaires. éditions grand – Alger – Livres.2005.p210.

[3] – جميلة معاشي : الانكشارية والمجتمع بباياليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008م، ص ص 28 -29.

قائدين في الأوجاق ويتمتعان بمركزين ساميين في الإيالة ، لهذا كان الباشا هو الذي يعين آغا العرب من بين العساكر الذين يتمتعون بثقة [1] .

ويبدو أن لقب الآغا حل محل لقب القائد منذ منتصف القرن السابع عشر إذ أصبح يطلق على مستوى الحاميات المستقرة (النوبة[2]) أو الحملات الموجهة (المحلة[3]) ، وحل لقب آغا محلة ، وأصبح من الشائع " آغا النوبة " بدلا من " قايد النوبة " و " آغا المحلة " بدلا من " قايد المحلة " [4].

لابد من التنبيه إلى أن أغا المحلة ، لا يقوم مقام آغا العسكر ، وثمة دلالات عدة تؤكد ذلك منها التسمية ، إذ ورد مصطلح لآغا العسكر في مختلف المصادر المحلية سواء كانت وثائق أو كتب الإخباريين . وهو إحدى الدلالات على التمييز القائم بين هيئتين العسكرية والسياسية . كما أن ماورد في نص أحمد الشريف الزهار يبرز ذلك بجلاء : " ... **ثم دعا الديوان وآغا العسكر والوزراء** ..... " وواضح أنه كانت له من الناحية التشريفية الصدارة ، لكنه لم يكن يعتبر ضمن الوزراء . يستنتج مما أورده شوا الطبيب الرحالة الإنجليزي أن سلطة أغا العسكر وصلاحياته لا تتعدي الجند المقيمين بالثكنات والحاميات القائمة بمدينة الجزائر . ولا تدوم عهدته سوى شهرين مما جعله يعرف بأغا القمرين أو آغا الهلالين[5] ، ويفسر قصر المدة بحرس الجند على تطبيق مبدأ التداول على المنصب . وهو أيضا الذي يقوم بمهمة قاضي العسكر . وخصص له محل للإقامة ولا يغادره سوى لحضور جلسات الديوان وللإشراف

[1] – عائشة غطاس : الدولة الجزائرية الحديثة ، ومؤسساتها ، دط ، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر ، 2007 م، ، ص 67.

[2] - النوبة: ينقسم الجيش في النوبة إلى صفرات (وتعني الصفرة المائدة) وكل صفرة تحتوي على مجموعة من الجند يتراوح مابين 11 و16 رجلا وقد يتعدي عددهم هذا الرقم حسب أهمية المكان .... انظرالى المرجع : عائشة غطاس : ، مرجع نفسه ، ص 81.

[3] - ا لمحلة: في العهد العثماني عبارة عن فرق من الجيش الانكشاري التي تتوجه الى البايلكات الثلاث سواء للجباية او لمعاقبة القبائل الثائرة وغالبا ماتخرج في شهر افريل من كل عام....انظر الى المرجع: عائشة عطاش, المرجع نفسه ,ص187.

[4]– . سعيد شريدي : تطور وظيفة القايد في الجزائر خلال الفترة العثمانية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الأمير عبد القادر ، –قسنطينة– 2005–2006م، ص 52.

[5] – توفيق دحماني : دراسة في عهد الامان القانون الاساسي السياسي والعسكري للجزائر ، دط ، الدار العثمانية ، المدنية ، الجزائر ، 2009 م . ص 23.

على تسليم جرايات الجند . كان قواد الجيش من الأتراك ، أعضاء سابقين في الجيش يوليهم الداي قيادة الحامية بترشيح من الأغا رئيس الحامية المحلية[1]، استمد اسمه من تناوب الحاميات العمل لذلك سميت بالنوبة وهي فرقة الجيش الانكشاري التي تقوم بحراسة الحصون والقلاع والأبراج ، ويسمى الانكشاري الذي يقوم بالحراسة فيها بالنوباتجي " ، وعرف قائدها ب " آغا النوبة " وهو قائد الحامية التركية الموجودة في مدن الإيالة ويختار من قواد الحامة برتبة بلوك باشي ويكون الأقدم لكي يتولى القياد العامة للحامية التركية . وهي متواجدة في كل قطر الإيالة منها القل ، زمورة ، مستغانم ، وهران ، قسنطينة ، عنابة ، بسكرة ، بجاية ، تبسة ، تلمسان ، جيجل برج حمزة ، معسكر ...[2] ، والآغا يكون دائما من الأتراك وله مكانة محترمة من طرف الجميع ، حتى من الباشا ، إذ هو الذي يقود وحدات الفرسان التي تتكون في معظمها من العرب أو من القبائل ، وعليه يتحتم على الآغا أن يتكلم العربية ليتمكن من إعطاء الأوامر وتسيير جيوشه[3].

أغوات العرب في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني فهم حاجي أغا ، حاسين آغا خزناجي ، حاج محمد أغاء آغا ، صالح آغا ، عمر آغا ، مصطفى بن يوسف آغا ، ميميش آغا ، سليمان بن علي ، شريف الميداني ، ماشن بن عثمان[4]، وللتعرف عن أهم الأغوات الذين كان لهم تأثير في الإدارة العثمانية بالجزائر وضعنا الجدول الآتي:

من خلال الملاحظة الى الجدول بتبين أن فترة تولي منصب آغا العرب لم تكن محدد بفترة زمنية كمنصب آغا الإنكشارية ، فيمكن لآغا العرب أن يتولاه مدى الحياة إذا لم يقع في خلاف مع الداي ، الذي إذا غضب من آغا العرب كما بينا في الجدول يصدر حكم الإعدام .

[1] – . عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2007 م .ص487.

[2] – جميلة معاشي، المرجع السابق، ص51.

[3] – حمدان خوجة ، المصدر السابق ،ص 90.

[4] – ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية، المرجع السابق ، ص158.

جدول رقم (01) : أهم آغوات العرب من 1789 إلى 1830 م

اسم الآغا	فترة توليه منصب اغا العرب	ملاحظة
علي آغا	1791- 1798م	اعدم 1791م
مصطفى آغا	1809- 1814م	/
عمر آغا	1814- 1815م	اشتغل قائد لقبيلة عريب ثم آغا العرب بعدها داي 1815 - 1817
يحي بن مصطفى آغا	1818- 1827م	عمل خزندار عمر آغا قائد بوفاريك 1815م وقائد بني جعاد 1817م اعدم 1827م
ابراهيم آغا	1827- 1830م	يعتبر اخر آغا العرب في ايالة الجزائر

المبحث الثاني: مكانة فرقة الصبايحية عسكريا.

لقد عبر عبد الله العروي بأن الظاهرة الاساسية التي ميزت القرن الثامن عشر هي تناقص ثروات المدينة وذلك بكيفية متواصلة . في نفس الوقت تعززت القيادات المحلية داخل البلاد ، والدليل على ذلك تغير ميزان القوى داخل ديوان الجزائر من جهة وبين الدايات والبايات من جهة أخرى داخل الديوان أصبح النفوذ الحقيقي بيد الأشخاص الذين باتصال دائم مع الداخل كاغا العرب قائد الجنود غير الأتراك[1].

يعتبر أغا بمثابة وزير مطلق الصلاحية لأنه يحتل المرتبة الثانية في سلك الموظفين السامين من حيث المعاملة والهدايا التي يحظى بها ، لكونه قائد فرق الانكشارية وفرسان المخزن " الصبايحية " المعسكرين خارج مدينة الجزائر ، أصبح هذا الأغا من الموظفين السامين ذوي النفوذ القوي بعد أن كان مجرد أحد

[1] – عبد الله العوري، المرجع السابق ،ص 486.

الأغوات الذي كان يعج بهم أوجاق الجزائر لاسيما وأن هناك عدة ظروف زادت من أهمية منصبه في أواخر العهد العثماني كتدهور تنظيمات فرق الأوجاق بالعاصمة وتناقص جماعات الصبايحية من الأتراك ، في وقت إزدادت فيه أهمية الفرسان العرب والقوات الأهلية المساعدة في قمع الثورات [1].

وبخروج أغا العرب من مدينة الجزائر يصبح يدعى ملك الأرياف وهو بالفعل يتمتع بالسلطة المطلقة على المناطق الداخلية [2] . ونظرا لمهامه المتعددة يعتبر آغا العرب أحد أهم أعضاء الديوان بل يعد الشخصية الثانية بعد الداي من حيث الأهمية . كما يشارك في مراسيم تقديم الدنوش[3] حيث يخرج أغا العرب ومعه قومه وقواده وصناحقه وطبوله ويلتقي بالباي بموضع يقال له : يوفاريك بين البليدة والجزائر ، فينزل الباي والآغا في موضع قبل بوفاريك يسمى " عيون الشعر " فيتبادلان السلام ويبلغ الآغا للباي سلام الأمير ويهنئه بسلامة الوصول ، ثم يقدم له هدية سنية من الأمير وهي : فرس وسرج كله من الذهب وعليه زوج أكوابس (كابوس) ذهب يضعونها في مقدم السرج وسيف من الذهب ومكحلة (بندقية) ذهبا فيأخذ الباي الهدية ويدعو للأمير . ويمكثون هنيهة ريثما يشربون القهوة ثم يركبون ويسيرون جميعا وقومهم يلعبون بالسلاح والنوبة الجزائرية التي أنت مع الآغا تضرب أنغامها فإذا وصلوا بوفاريك يذهب الباي لخيمته والآغا لخيمته وكل واحد مع قومه . بعد صلاة المغرب يقدم الباي هدايا للأغا وخدامه وقواده ، وبعد صلاة الصبح يستر الآغا إلى الجزائر والباي إلى حوشه ، كما يساهم الأغا في توديع الباي ويوصله إلى عين الربط[4] .

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ، دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر – العهد العثماني ، دط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 م، 174.

[2] – عائشة عطاس ، المرجع السابق ، ص 116.

[3] – الدانوش: هي تلك العوايد او الضرئب التي يجيبها البايات على سكان البايلك الخاضع له, وهو مصطلح عثماني معناها (العودة) اي ان البايات يعودون الى دار السلطان حاملين معهم الضرائب وفق بروتوكول معتمد (بواسطة المخزن والفرسان والطبول...وغير ذالك من مظاهر الابهة والسلطة) وهو نوعان : دنوش كبير وهي الضرائب التي يأتي بها الباي شخصيا الى الجزائر ويدفعها كل ثلاث سنوات وبالتالي فإنها لها مدخول وفير لخزينة الدولة ودنوش صغير وهي الضرائب التي يدفعها خليفة الباي الى داي الجزائر مرتين في السنة خريفا (موسم الحصاد) وربيعا (موسم الحرث).....انظر الى: فارس كعوان , المصطحات الادارية العثمانية في الجزائر, مج1 , مجلة الدراسات التاريخية , جامعة محمد لمين دباغين2, سطيف. 2019 ,ص 131.

[4] – احمد شريف الزهار ، المصدر السابق ،ص 58– 59.

وهناك أعوان يساعد الآغا أربعة كبراء وهم باش شاوش أوكبير الحرس ، وكاهية الباشا وباش علام وهو رئيس حملة الرايات ، وهم من العنصر المحلي . بالإضافة إلى باش مكاحلي وهو كبير المكاحلية في الجيش البري ، وهم بمثابة فرق مساعدة للعدالة مهمتها فرض الأمن[1]، وأنيطت بهم مهمات منها : السهر على تبليغ الشكاوي للآغا وتعيين فرسان الصبايحية ، وجباية الضرائب وفرض الأمن وما إلى ذلك .

اما مجال حكم آغا العرب رعية بحلوان إلى يسر ، ويحده شرقا : سباو ، وغربا باي تيكري ، ومن الناحية الغربية من جهة البحر تنس ، لكن سكان تلك الجبال كلهم عصاة لا يتصرف فيهم الآغا ولا الباي ، وللأغا قواد تحت حكمه ، فأما بحلوان فإن فيه زمول من العبيد الموالي لأهل البلاد وغيرهم ، فإذا اجتمعوا في البلاد فإن الأمير يبعث بهم إلى بحلوان وإلى زمول أخرى في سباو ، فيسكنوهم هنالك ويعطوهم تلك البلاد يحرثونها ، ويكسوهم كل عام ويعطونهم الخيل والسلاح وهم يعسون هنالك مقابلين للجبال ، أما في بحلوان فإنهم مقابلون لجبل بني مناد وجبل سماته ، وكل زمالة من تلك الزمول عليها قائد يولى من قبل الآغا ، وإذا ركب الآغا إلى موضع ركبوا معه ، ولا يدفعون شيئا من اللوازم والمطالب الخزنية[2]

وللأغا قائد في وطن حجوط ، يتصرف في بني مناد ، وسماته ، ومزاية ، وحجوط إلى واد سبعة ، وقائد في وطن بني خليل يتصرف في جبل باي مسعود ، وبني صالح ، وبني ميصرة ، إلى وادي الحراش ، وهو أكبر القياد ، وله قائد ثابت في الخشنة ، يتصرف في الوطن وفي جبال عمال ، وبني عيشة ، إلى يسر كذلك ، وقائد رابع في يسر يحده سباو ، وقائد خامس في وطن بني جعد ، وقائد سادس في وطن بني سليمان وبني خليفة ، وهم جبال وأهلهم أهل خير وقائد سابع في عريب ، وهذا الوطن أكثره أهل عمور هم أهل خير وورع[3] . أما مرتبة هؤلاء القواد السبعة فهي هكذا : قائد بني خليل قائد بني موسى ، قائد الخشنة ، قائد بني جعد ، قائد بني سليمان ، قائد عريب ، قائد حجوط . وهؤلاء القواد ، يلبسون الخلعة : عيد الأضحى ، ويدفع كل واحد منهم لزمة الوطن وعوائده .

[1] – علي خلاصي، المرجع السابق ،ص 287.

[2] – احمد الشريف الزهار، المصدر السابق ،ص 74.

[3] – المصدر نفسه.ص 75.

وأهل هذه الأوطان أكثرهم صبايحية الآغا ، يركبون معه أينما يتوجه وهم عسكره الخيالة ويتميزون على إخوانهم العرب من الرعية ، فإنهم لا تلاحقهم المطالب المخزنية إلا العشور ولا يلاحقهم القواد[1] . وقياد هذه الأوطان يأتمرون بأوامر آغا العرب الذين يرجعون إليه تعبيرا عن عرفانهم بتوليتهم أو إعادة توليتهم كل سنة ، ويتم اختيارهم من بين الأتراك أو الكراغلة أو أفراد الأسر الكبيرة المتعاونة مع الحكم .

المبحث الثالث: إسهامات فرقة الصبايحية اقتصاديا.

يتكفل قادة أغا العرب تحت سلطة الداي بشؤون مقاطعة دار السلطان ومع تعاظم الدور الإقتصادي للأرياف ، تزايد دوره واتسعت مهامه بشكل كبير ابتداء من نهاية القرن الثامن عشر ، عرف دفتر التشريفات مهام أغا العرب على النحو التالي : " ... **إنه مكلف بإدارة العرب و بالإشراف على الفرسان وهو الذي يترأس عادة الحملات الموجهة ضدهم** ... " ولا يختلف عنه كثيرا التعريف الذي أعطاه له فالير : " ... **إنه القائد الأعلى لكل فرق المملكة الفرسان منهم والمشاة وبمجرد مغادرته مدينة الجزائر يصبح يدعى ملك الأرياف . وهو بالفعل يتمتع بالسلطة المطلقة على المناطق الداخلية** ... "[2] ، ويباشر أغا العرب سلطته العسكرية والاقتصادية من مقره العام بحوش الآغا خارج باب عزون في مجالات عدة منها :

1. مراقبة دار السلطان وملحقاته من سهول سباو السفلى وعريب ، هذه السهول المعروفة بوفرة انتاجها الزراعي والحيواني الذي تعتمد عليه الجزائر في تلبية حاجياتها من المواد الغذائية والمنتوجات الصناعية وقد أسهمت هذه الوضعية الاقتصادية في زيادة نفوذ أغا العرب[3] .

2. الإشراف على قيادات متيجة والأوطان السبعة التي تتألف منها دار السلطان فأغا العرب هو الذي يعين قواد هذه الأوطان ، قايد بني خليل ، قايد بني موسى ، قايد الخشنة ، قايد بني جعد ، قايد بني سليمان ، قايد عريب وقايد حجوط ، فكل قائد من هؤلاء القواد كان مطالبا من أغا العرب باللزمة

[1] – احمد الشريف الزهار, المصدر السابق, ص79.

[2] – عائشة عطاس، المرجع السابق، ص 116.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ، دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر – العهد العثماني ، دط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 ،ص 174.

والعوائد المفروضة على الوطن الذي يحكمه ويراقبه وعادة ما يتم جمع هذه الجبايات من شيوخ كل دوار ، كما يلحق به قائد للعشور يتصل رأسا بكاتب العشور المقيم بالجزائر.

3. من صلاحياتهم أيضا تعيين شيوخ القبائل ، وهذا ما قام به يحي أغا في القل حيث عين أربعة شيوخ وكما عين حسن قائد جعد على رأس أربعة من خيام من زواوة عزارة ، وستمائة فارس من أجل القيام بتفقد وطن قسنطينة ، وفي الوثيقة نفسها يقول : " ... **تعلم حضرتك بشيوخ الصحراء عدم قدومهم لحضرتك فحررت لهم تحرير خصوصي لهذا الشان فحينذ وورود المرقومين لطرفي والسبب وتصادئهم في طريقهم الاعداء الخاسرين أولاد سلطان** ... "[1] .

4. الاتصال بوكيل الحرج في الجزائر وإعلامه بأهم القضايا التي تعنيه ومن ذلك رسائل يحي أغا إلى إبراهيم وكيل الحرج ومنها ما تنص على أنه استخدم البغال لنقل لكراسته بدل من الثيران ويطلب منه أن يرسل الوسق لنقل الكراسته[2].

وكانت علاقة الصبايحية بالقبائل ذات أهمية باعتبار أن آغا العرب قائدا لفرسان الداي ، فهو يقود الحملات الموجهة ضد القبائل المتمردة بحجة الحفاظ على الأمن في أنحاء الإيالة ، من ذلك ما قام به يحي أغا في وسط الأطلس المتيجي كانت انتفاضات بني صالح وموزاية وبني جعاد تهدد باستمرار مدينة البليدة وفحوصها وأحواش وطني بني خليل وبني موسى ، حيث قام بقمعهم بعد أن قام بتوقيف ثمانية رجال من

أعيان القبيلة في أسواق البليدة ، ثم عسكر مع قواته من زواوة في مواطن أولاد يعيش وهذا ما اضطر قبيلة بني صالح إلى طلب الامان بواسطة مرابط القليعة سيدي محمد بن سيدي مبارك[3] .

[1] – صرهودة يوسفي,ايالة الجزائر في اواخر العهد العثماني, مجلة الوحات للبحوث والدرسات , المجلد 15 ,ع 2 ,جامعة باجي مختار , عنابة ,2022,ص 814.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791 1830) ، البصائر للنشر والتوزيع ، باب الزوار الجزائر ، 2014 ، ص 156.

وفي محرم من سنة 1241 هـ - 1825 م مع قبيلة أولاد سلطان الذين حسب ما ورد في الرسالة : " ... **أولاد سلطان افندم ظنهم إن الوطن الذي بايديهم وطنهم ليس من وطن ناحية الشرق وليس بداخل في وطننا ووطننا القديم خالي خراب هكذا حساب ظنهم ...** "[1] .

ولهذا السبب قرر محاربتهم ، أما في نواحي عنابة في 29 صفر 1242 هـ -1826 م فقد قام بتأديب بعض القبائل منها ما ذكره في تقريره إلى حسين باشا : " .... **صبيحة يوم الاثنين اصبحنا على قبيلة من قبائل بلاد العناب مسماهم عرب مرداس فطحنا عليهم وأخذنا منهم 3000 الف راس من البقر وخمسة الف رأس يخص خمسين راس من الغنم .... سلمت ليد الباي ..... وتحواسي ساير دواوير بحيرتها واستخباري منهم ما سبب خلاء الوطن هل سببه الظلم أو غيره ونرتبه ترتيب حسن ببركاتك** ... "[2]. يعتمد آغا العرب على وسائل وطرق للحد من تمردات القبائل أهمها :

أ – حرمان الممتنعين من دخول الاسواق : للحد إن سبب الخلاف بين القبيلة والسلطة أساسه خلاف اقتصادي فأول ما يقوم به آغا العرب امتناعها هو حرمانها من دخول الأسواق و ممارست التبادل التجاري ، والبداية تكون بمنع أي تبادل أو تعامل تجاري خارج الأسواق التي تنظمها الإيالة وهذا لإرغام القبائل الجبلية والعشائر الصحراوية على التوجه إلى الأسواق التي تنظمها الإيالة ودفع الرسوم التي تبلغ 10 بالمئة من ثمن انتاجها المحمول إلى السوق[3].

ب – توجيه الحملات العسكرية : إن العلاقة بين سكان الريف الجزائري والإدارة العثمانية كانت تحكمها الضريبة فكلما التزمت القبائل بأداء المطلب المخزنية كان هناك استقرار في العلاقة بين الطرفين وإذا تخلت القبائل عن التزاماتها إتجاه البايلك وقعت في المحضور ، وتعتبر قبيلة متمردة وعليه تأديبها بحملة عسكرية لترهيب سكانها الممتنعين ، وهذه الحملات تستعمل فيها جميع الوسائل المدمرة ، كحرق

[1] – صرهودة يوسفي, المرجع السابق, ص 815.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، أبو عبدلي المهدي : الجزائر في التاريخ (العهد العثماني) ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984,ج4 .ص 110.

المزروعات ، وتخريب الأراضي التابعة للقبيلة المراد تأديبها ، كما تتلف الأقوات حتي تظطر القبيلة تحت وطأة الظروف الاقتصادية إلى المهادنة والخضوع[1].

كما إهتموا بنقل العديد الإنشغالات الإقتصادية نجد من بينها:

يمكن أن نتعرف على ثروات الأغوات إلى أهليهم في مدن الدولة العثمانية نتعرف على ثرواتهم ، فالوثائق تعطي قيمة الأموال كما تشير إلى مواطن صرفها وللتوضيح وضعنا الجدول الآتي :

جدول رقم (02) : الأموال الموجهة من يحي أغا الجزائر إلى أزمير وموطن صرفها.[2]

المبلغ	المستلم	وظيفته	ملاحظة
300 قرش	عثمان	آغا	تاجر
300 قرش	/	استاذ الأيتام	/
200 قرش	مصطفى	آغا	/
500 قرش	إبن أمين شاوش	/	ثمن حزام بالذهب
1000 قرش	أمين شاوش	/	خاص بدين القهوة
50 قرش	الحاج مشمش	/	صاحب الرسالة الى يحى آغا

من الجدول يبدو أن الأموال التي يجنيها موظفي الإيالة ترحل إلى الأناضول لتستثمر هناك , يبدو أن يحي أغا قد اشتري مقهي في أزمير كما أنه يشتغل في التجارة عن طريق عثمان أغا الموجود في أزمير .

كما نجد أن إبراهيم أغا العرب أرسل أموالا إلى أهله ولبناء جامع وأخرى للفقراء ومن المبالغ المرسلة تظهر ثروته وهي مبينة كما يلي:

[1] – المرجع السابق, ناصر الدين سعيدوني ، أبو عبدلي المهدي : الجزائر في التاريخ (العهد العثماني),ص 110.

[2] – صرهوة يوسفي , مرجع السابق , ص817.

جدول رقم (03) : المبالغ التي أرسلها آغا العرب إبراهيم إلى أخيه أحمد في أزمير [1].

المبلغ	المستلم	درجة القرابة	ملاحظة
800 ريال	لجامع مغناسا	/	مصاريف لاصلاح الجامع الشريف الكائن بشارع الاغا العرب
300 ريال	للفقراء	/	/
500 ريال	بنم افندم	/	حامل المبلغ
1600 محبوب	للوليه عانسة	اخت آغا العرب	/
600 محبوب	للوليه عالمة	//	/
100 محبوب	لابنت عانسة	بنت اخته	/
100 محبوب	بابنت عالمة (عاتكة)	//	/

وفي وثائق أخرى نجد أن أحمد مغناسي يطلب مبلغ 1016 ألف وستة عشر قرس ، ويخبره أن الشمع ناقص في جامع مغانسا[2].

لم تقتصر مهمة الصباحية على الأمور السياسية والإدارة والجيش ، بل إمتدت لتشمل الاستثمارات في الحياة الاقتصادية ، فبفضل التسهيلات التي تقدمها السلطة لهم ، وأثناء قيامهم بأعمالهم وممارست صلاحياتهم في نواحي المدن الجزائرية يبدو من الوثائق أنه يختاروا الأراضي الصالحة لكي يقيموا عليها مشاريعهم الزراعية فهذا يحي أغا العرب في أحد تقاريره إلى الداي يقول : " ... **بطريق المرحومين ... اردانا تعمير دوارين اثنين من تراب بحيرة عنابة وفي نيتي افندم تعميرك خمسة وعشرين زويجة بها**

[1] – صرهوة يوسفي , المرجع السابق .ص818.

[2] – المرجع نفسه .

فاستوجب علي مشاورتك .. عطو فتلوا افنديم ... ولابد للخديم من مشاورة السيد فان طابق مرادك العمارة فتدار الامور .... "[1].

في أثر هذه الرحلة إلى شرق الإيالة بدأت بعدها خلافاته مع الداي ، فائر رجوعه أخبره بما فعل مع الباي وإعادة الراحة لوطن قسنطينة وقل له أنه أنفق على المحلة من عنده أما جملة ما جمعه من مال فقد تركه للباي ، فسأله عما اعطاه الباي فأجاب بأنه لم يعطيه شيئا فتعجب الداي ، فحلف بأنه لم يعطيه إلا الهدية ، فغتاط الداي وكتب إلى الباي يلومه على التقصير مع الأغاء فأجاب أحمد باي بلين ، إلا أنه كان يخفي الرسائل التي كان يتبادلها مع يحي أغا والتي تتضمن قوئم الهدايا التي أرسلها إليه ، والتي أعطاها للداي بعد ذهابه لإداء الدنوش ، ومن هنا كان بداية الخلاف الأغا والداي الذي سيؤدي به إلى حتفة[2].

ومن صلاحيات فئة أغا العرب هم كذلك استغلال حوش آغا العرب الذي تقدر مساحته بين 1000 و 1200 هـ وقد عرف بعدة أسماء منها : " حوش الآغا " ، " حوش باي العرب " أو " مزرعة موزاية " نسبة للقبيلة التي تقطن هذا الإقليم ، يسقيها جدول تمت تهيئته في شكل قنوات سقى صغيرة ، وقد منح آغا العرب في الجزء الأعلى من الحوش إقطاعات للسكان حتى يوثق روابطهم بالبايليك ويتولون مهمة مراقبة غيرهم من سكان الجبل.

[1] – صرهوة يوسفي. المرجع السابق.ص 819.

[2] – احمد الشريف الزهار ، المرجع السابق ، ص 162.

مماسبق ذكره نستخلص بمجموعة من النتائج أهمها :

من خلال دراسة الوظائف المؤثرة في حركية إقتصاد الإيالة نلمس تغير في موازين القوى داخل ديوان الإيالة ، إذ أصبح النفوذ الحقيقي بيد الموظفين الذين كانوا باتصال دائم مع الداخل ك : " آغا العرب ".

حكم جنود الصبايحية الأوطان التابعة لها بواسطة القياد الذين عينهم ، في حين بسط القياد نفوذهم بفضل شيوخ القبائل الذين يعترف بسلطتهم في المجالات الإقتصادية والأمنية . والقبائل التي لم تتمكن من الحصول على الاعتراف وترفض الاعتراف بسلطة الآغا والقياد تصنف في خانة التمرد ويتوجب ردعها .

عمل الموظفون في الإيالة على استغلال نفوذهم لكسب الثروات ، فأقبلت فئة آغا العرب على الاستثمار في مجال الزراعة حيث بمجرد تولى المنصب يصبح له الحق في استغلال حوش الآغاء.

تقوم فرقة الصبايحية بمهمة ارسال الأموال نحو مدن الاناضول ليستثمرها في شراء عقارات هناك ، وهذا يدل على أنهم برغم كل ما يقدم لهم في الايالة من امتيازات يفكرون في العود إلى وطنهم الأصلي.

أثرت السياسة الاقتصادية والادارية لفرقة الصبايحية خاصة فئة الاغاوات العرب على المجتمع الريفي خاصة ، فأدت إلى تعدد مواقف القبائل في البداية بالتمرد الذي تنهيه السلطة في الغالب بالردع العسكري : المتمثل في تجنيد الحملات العسكرية والحرمان من دخول الاسواق ، أدى بسكان الأرياف الذين يمتهنون الزراعة إلى تغيير النشاط الاقتصادي إلى تربية الماشية وذلك من أجل سهولة الفرار .

لابد أن نشير في هذا المقام إلى أن سياسة فرقة الصبايحية تتحكم في مصيرها مع الداي فكلما بالغ في استغلال منصبه وصلاحياته ، عجل بقتله من قبل الداي ، فقد تسبب سعي يحي آغا إلى الإصلاح الاقتصادي والإداري بتعجيل بسقوطه

الفصـــــــل الثالث:

أشهر قيادات فرقة جنود الصبايحية في إيالة الجزائر.

- المبحث الأول: عمر آغا (1815– 1817م).
- المبحث الثاني: يـحي بن مصطفى آغـــــــا (1818– 1828م).

الفصل الثالث: أشهر القيادات البارزة في فرقة جنود الصباحية .

عرفت الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر أحداثا هامة خاصة في عهد الدايات (1800-1830) ، الذي شهد بروز عدة شخصيات في مناصب سامية من أهمها شخصية عمر آغا (1815- 1817) ويحي أغا قائد الصبايحية (1818- 1828 م) اللذان كان كلا من هما سيرة وأحداث اتفق أراء أغلب المؤرخين من حيث قوتهما و ما تركا من إنجازات على عدة مستويات منها الجانب العسكري والإقتصادي.

المبحث الأول : عمر أغا (1815– 1817م).

يعد القرن التاسع عشر ميلادي من أدق وأخطر مراحل الحكم العثماني في الجزائر، ولعل عهد الداي عمر واحدا من تلك العهود التي توالت فيها المحن على إيالة الجزائر التي كانت تستَّرد أنفاسها واعظم المخاطر التي واجهها الداي ذلك التكالب الصليبي للنيل من سيادة الجزائر وانهاء سيطرتها التي فاقت قرون من الزمن على الحوض الغربي للمتوسط[1].

يعود أصل عمر آغا إلى جزيرة ميتلين (على الارجح تكون قرب اليونان) حيث ولد بها، حوالي عام 1770 م على أساس أنو تقلد المنصب وعمره ثلاثة وأربيعن عاما، ومن ملامح شخصيته أنو يتميز بقامة طويلة، قوي البنية نشيط الحركة جميل المظهر أسمر اللون كثيف اللحية وشديد سواد الشعر المخضب بالبياض، وفد إلى الجزائر وعمره ثلاثة وثلاثين عاما رفقة أخيه الذي استطاع أن يشغل منصب الخزناجي في بايليك الشرق، ولحسن حظه كان قد نجا من محاولة اغتيال بعد أن تم الفتك بأخيه نتيجة شكوك حامت حوله من طرف الداي أحمد (1808 -1805 م)، ويعود الفضل في ظهور شخصيته إلى الداي

[1] – محمد عطية ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، محن الجزائر في عهد الداي عمر 1815-1817م ومواقفه منها، ع3 ،رقم 5 /قسم التاريخ/ جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2017، ص 299.

الحاج علي الذي عينه في منصب الآغا، وعليه فقد سطع نجمه عندما تمكن من التصدي لهجوم باي الغرب على مدينة الجزائر كقائد للجيش قبل سنوات[1].

ويقول عنه قنصل فرنسا بيار دوفال في إحدى رسائله التي بعث بها إلى وزير خارجية دولته، بتاريخ 16 مارس 1816م ما يلي: « **يبدو أن عمر باشا يتمتع بشخصية هادئة و مفكرة، وطبعه عنيف غير أنه عادل، وقد اتخذ موقفا قاسيا ضد العرب الذين حاربهم بنجاح منذ سنوات على رأس الانكشارية. إن هذا الأمير قد حول اتجاه الناس جميعا إلى مركز السلطة التّركي، ويبدو أن حكومته على تفاهم مطلق مع الحكومة العثمانية**»[2].

يروى أن عمر آغا كان كله عزم على اعتلاء منصب الداي في الجزائر وهذا ما اسر به لمحمد علي باشا عندما قدما الاثنان معا إلى مصر على متن المركب نفسه واتفقا على ان يفتّرقا لكي لا يصطدما ويحققا ما يصبوان اليه، وعليه بقي محمد علي في مصر اما عمر فقد انتقل إلى الجزائر،[3] يقول ليون روش في كتابه ثلاثون سنة خلال الإسلام: انه روى عن ابن عمر باشا شخصيا قول « **قدم ابي من تركيا إلى إفريقيا على نفس المركب التي امتطاها محمد على الذي أصبح باشا مصر، واتصلت بينهما الصداقة وكانا قاصدين مصر معا، لاستخلاصها من الجيش الفرنسي، و افضى كلاهما لصاحبه بمطامعه وأحلامه فقال محمد على لعمر: لا يجب أن نكون معا في بلد واحد، لأننا لا محالة سنتصادم ونختلف**

[1] – وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1824-1816م، تعريب العربي اسماعيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م، ، ص ص.160-163.

[2] – عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس الجزائر ليبيا، 1871-1816م،ط1،الدار التونسية للنشر، تونس 1972م، ص.237.

[3] – احمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ,ص144.

فأنا سأذهب لمصر، وانت اذهب إلى بلد آخر. واتفقا على ذلك فكان عمر ممن قدم إلى الجزائر، و وصل إلى كرسي الباشوية، لكن أيامه كانت أيام سوء في البلاد.»[1].

ومهما يكن من أمر طموحات عمر آغا فإن الحاج علي قتل في يوم 11 ربيع الثاني 1230هـ/ 23 مارس 1815 م بحمامه بعد أن ثار ضده 70 إنكشاريا، وكان وزيره عبد الله هو المخطط لهذه العملية،[2] وبعده أسند الحكم إلى الخزناجي حاجي محمد الذي بقي في الحكم أياما فقط حيث أعدم يوم 7 أفريل 1815 م على الرغم من معارضته لذلك فقد خير بين الموت أو المنصب[3].

بعد اعتلاء الداي منصبه حاول توثيق صلاته بحكومة الباب العالي، لما تجنيه هذه العلاقة من فوائد على صعيد استمراره في المنصب وجلب اعداد من الجند كما جرت العادة. خول المنصب الذي كان يشغله عمر آغا قبل توليه منصب الداي كآغا للفرسان الاطلاع عن كثب على أمور الجيش وحتى البحرية، ولعل هاتين الركيزتين الاساسيتين هما صمام الامان للإيالة وعلية لم يغفل عن الاهتمام بهما فضلا عن أمور أخرى لا تقل أهمية ومن مظاهر ذلك نذكر:

المطلب الاول: اشراف عمر مصطفى آغا في محاربته للجراد

كان من أبرز ما صادف حكم الداي عمر هو انتشار الجراد بأعداد كبيرة جدا، نتيجة زحفه ثم تكاثره، وهو ما افنى مساحات كبيرة من المزروعات والأشجار حيث سادت بعده موجة من الغلاء، وهو

[1] – أحمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، ذخائر المغرب العربي، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ,1980، ص128.

[2] – عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص236.

[3] – أوجنت بلانتي، مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا، ترجمة جيجيك الياس و سلامنية بن داود، ج ،3ط ،1دار الوعي للطباعة و نشر والتوزيع، الجزائر 2014م، ص.247.

ما حاول الداي تجاوزه بسياسته المتمثلة في توزيع الخبز على سكان المدينة ولكنهم صاروا يقتتلون عليه، وبقيت الحالة كذلك حتى حصد الناس في السنة المقبلة وزال هم الجوع والجراد معا[1].

المطلب الثاني: اسهمات عمر في تقويته للجيش:

راسل الداي عمر آغا السلطان العثماني محمود الثاني بشأن تزويد الجزائر بأعداد من الجند ولكن هذه العملية كانت تتطلب وقتا كما أنها بزضع لدستوى العلاقة بتُ الإيالة والباب العالي، وبدا أن الداي كان يحظى بقدر جيد من الاهتام لدى السلطان، فإن الأخير لم يعارض هذه العملية، ويذكر أنه مع بداية حكمه أي في مطلع سنة 1815م كان قد وصل إلى الجزائر ما يقارب 1290 جنديا انكشاريا على مدار العامين المقبلن تقريبا،[2] يلاحظ أن هذا العدد كان كبيرا إذا ما قورن بفتَّرات لاحقة من عمر الايالة فيشار أن تضاعف المجندين يتوقف كذلك على حجم الاخطار التي كانت تحدق بالإيالة وفتَّرة حكم الداي عمر كانت كذلك، والعكس بالنسبة لخلفه الداي علي الذي باشر جملة من الاصلاحات في هذا الجهاز وهو التخلص من الجند الانكشاريين ممن كانوا يحدثون الاضطرابات والفوضى من حين لآخر[3].

المطلب الثالث: التصدي عمر اغا للحملة الإنجليزية الهولندية 1816م.

تأتي الحملة الصليبية المشتركة الانجليزية الهولندية كنتيجة لمؤتمر فيينا، فبعد أن رفعت أشغاله كانت زمام الامور بيد إنجلترا، فهذه الاخيرة كانت قد استضافت مؤتمرا بالعاصمة لندن ضم بمعيتها كل من دول بولندا وفرنسا وبعض من الدويلات الايطالية، بغية تكوين قوة بحرية مشترَّكة للقيام بعمل ردعي ضد البحرية المغاربية، كما أوصى بذلك الإنجليزي سيدني سميث في المؤتمر الأوربي بالنمسا قبل أشهر. ولكن

[1] – أحمد الشريف الزهار ، المرجع السابق ،ص145.

[2] – عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق ، ص237.

[3] – حنيفي هلايلي، المرجع السابق ،ص.24.

العلاقة التنافسية بين فرنسا وإنجلترا حول الفضاء المتوسطي لم تتَّركها تبدي مشاركتها في الحلف المزمع تشكيله بل كانت تفضل الأعمال البحرية المعادية على السيطرَة الإنجليزية على المتوسط. إن ما فشل فيه قادة مؤتمر فيينا بخصوص توجيه انذار لداي الجزائر عمر آغاو الذي يعد مأزقا حال دون توحيد الكلمة، كان قادة مؤتمر لندن قد وقعوا في المأزق نفسه، ولكن الملك الإنجليزي سان جيمس كان له رأي آخر، قد أمر اللورد إكسموث بالتوجه على رأس الاسطول الملكي ليطلع حكام إيالات الدولة العثمانية بشمال إفريقيا بقرارات المؤتمر ويعمل على تحرير كل الأسرى المسيحيين لا سميا منهم الايرلنديين، حيث حل قبالة مدينة الجزائر شهر مارس 1816 م[1].

بعد المحادثات كان الداي قد أطلق عددا من الأسرى الايرلنديين دون مقابل وبعده أقلع صوب تونس وطرابلس للغرض نفسه، ولكنه في طريق عودته عرج على ميناء الجزائر ثانية للي ذراع الداي بخصوص إلغاء القرصنة والاستَّرقاق، حيث تم تسوية هذه القضية وطلب من الداي ان تحمل هدية السلطان العثماني على متن سفينة إنجليزية، غيرَ أنه بالمقابل كان يميل إلى استعمال القوة بعد نزولهم على الأرض ولكن الداي لم يكن ممن يخشون تهديدات الأجانب وأظهر له عكس ما توقع فانصرف بمراكبه نحو بلده غير مرغوب فيه. تروي بعض الكتابات بأن الداي كان في موضع قوة، من خلال توضيحها بأن الشروط الأولى التي اتفق عليها الداي وقائد الاسطول كانت هي شروط الداي وفقا لأوامر الباب العالي، من خلال موقف الاميرال الإنجليزي الذي كان قد اعتذر للداي عن تصرفاته غير المقبولة اطلاقا، بعد أن لامه عن سلوكه الغريب والمشينُ الذي ينم عن تعنتَ مواقفه واخلاله بالتزاماته كما أنه أمر الاميرال بضرورة سحب سفن من مرمى المدافع الجزائرية. وهنا نستشف بأن اللورد إكسموث اعتذر خوفا من

[1] – فاطمة بن عيسى ,الحملات الانجليزية والهولندية على ايالة الجزائر1816, مجلة التاريخ المتوسطي. مجلد 2, العدد2.كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ,جامعة وهران1,دسمبر 2020,ص 236.

تحطم اسطوله طالما أنو لم يكن في موضع يستطيع الدفاع عن نفسه أو قصف المدينة وهو ما ستثبته الايام القادمة[1].

لم يكن هذا آخر عهد الداي باللورد اكسموث بل غضب الملك جيمس من النتائج المحققة وطلب من قائد الاسطول ضرورة العودة إلى الجزائر بعد أن وصلته الأنباء عن تعرض مركز صيد المرجان بالشرق الجزائري لهجوم من طرف الجزائريين، فضلا عن وابل الاهانات التي لحقته من طرف أوربا واتهامه بالعمل لمصالحه الخاصة، وعليه غادر الاسطول الحربي مرفأ بليموث الإنجليزي، بقيادة اللورد اكسموث وعند وصوله إلى مضيق جبل طارق كان على موعد بالأسطول الهولندي الذي يقوده الاميرال فان كابلان. وصل الاسطول المشترك إلى ميناء الجزائر يوم 27 أوت 1816 م، وكان في نيته ضرب المدينة وليس عقد الصلح كما تبينه الوقائع فالقائد أمر الداي بأن يعقد الصلح ويرد عليه في ظرف ساعة فقط بجواب واضح، وكان يحمل العلم الأبيض وبينما الداي ووزرائه في اجتماع تقدمت السفن في الميناء واتخذت وضعية القصف، ومما يجب أن نوضحه هو موقف الداي عمر من الطلب أنه رفضه تماما قبول الصلح الذي يريده الاميرال، وهكذا شرع الاعداء في قصف المدينة دون توقف ومهما كان الأمر فإن هناك من يشير بأن الجزائريين هم من بدأ بالقصف[2].

ولكن النتيجة كانت واحدة وهي تحطيم الاسطول الجزائري عن آخره، وبعد مرور يوم اضطر الداي إلى عقد الصلح بالشروط التي أملاها قائد الاسطول المسيحي، التي أقل ما يقال عنها بأنها مهينة ولعل أبرزها تقديم الاعتذار للأميرال والقنصل ولكنه لم يكن يعلم بأن مؤن اسطول العدو وذخائره قد نفدت من شدة القصف فدوغرامون يروي بان عدد الكرات الحديدة التي رميت على المدينة كانت نصف مليون بينما القنابل كانت تقدر ب 980 قنبلة، كتب الداي عن هذه المأساة التي لحقت به وبالمدينة للسلطان

[1] – فاطمة بن عيسى, المرجع السابق , ص 236.

[2] – المرجع نفسه, ص 238.

العثماني قائلا لقد كانت معركة حامية الوطيس، لم ارى مثلها في حياتي وفي تاريخ الإنسانية، ودامت إحدى عشرة ساعة وثلاثة وعشرين دقيقة لم نرى الراحة أثناءها حقا لقد كانت نكبة تسببت فيها الخديعة والافعال اللامسؤولة للأميرال الإنجليزي[1].

المطلب الرابع: مواقفه من الشروط الأمريكية للصلح:

ظلت الولايات المتحدة الامريكية تدفع الضرائب والاتاوات الدالية لدايات الجزائر انطلاقا من سنة 1795م[2]، يعود ذلك إلى بقاء مكانة الجزائر راسخة في أذهان الاوربيين والامريكان على حد سواء، ولكن الاخريين كانوا غير قادرين على شن حملة على الجزائر كما كان يفعل الاوربيون، ولما سمحت لهم الفرصة بذلك استطاعوا ضربها[3]، تعد معاهدة غنت 24 ديسمبر 1814م التي عقدتها الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا هي البداية الفعلية للحرب الجزائرية الامريكية، في حين كانت البحرية الجزائرية منشغلة بحروبها ضد الاوربيين[4]، وقد طال بحارتها التعب والاعياء الشديدين نتيجة عدم استقرار العلاقات مع الدول ففي كل مرة تخرج دولة من هذه الدول بأمر جديد تضطر الجزائر لحربها، ونلاحظ أن السبب الرئيسي الذي يقف وراء ذلك هو عدم استقرار حكام الجزائر في مناصبهم فتَّرة طويلة على عكس الاوربيين وهو ما يخلق تغيرا في اسلوب الحكم دائما.

كان الامريكان على علم بتضعضع مكانة البحرية الجزائرية وما تكابده من مشقات وحصار غير معلن على الرغم من أنه في هذه الفتَّرة التي تعد من أزهى عهود البحرية الجزائرية بوجود الريس حميدو الذي اعاد اليها نشاطها المعهود، وما آلت إليه الاوضاع هناك فهذه الحرب لم تكن للتخلص من دفع

[1] – فاطمة بن عيسى , المرجع السابق , ص 241.

[2] – شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل انهياره 1830 –1800م، ط ،1دار الكتاب العربي، الجزائر 2011م، ص.145.

[3] – هلايلي حنيفي، المرجع السابق ,ص.21.

[4] – وليام شالر ، المصر السابق ، ص.146.

الضرائب فحسب بل لإعادة القنصل الأمريكي للجزائر بعدما طرد من طرف الداي على عام 1812م عندما امتنعت الو م أ على دفع الاتاوات وما عليها من أموال.

قررت الولايات المتحدة اعلان الحرب على الجزائر بعد تفويض مجلس الشيوخ على ذلك، فكلفت القائد بنبريدج وستيفن ديكاتور بصحبة وليام شالر التوجه نحو الجزائر وعقد صلح بالشروط الأمريكية، وعليه غادر الاسطول ساحل الو م أ في غضون ماي 1815م، ولما كان يعبر مضيق جبل طارق[1]، حيث كان هناك الريس حميدو على متن الفرقاطة مشهودة وترافقه أخرى الحراقة استوديو في مهمة أرسله فيها الداي لملاحقة السفن الاجنبية وخاصة الأمريكية في اطار الحرب بين الدولتين، فقام الامريكان بواسطة بوارجهم الحربية الثمانية بملاحقة الريس حميدو والتشابك معه بمعركة رأس جاتا حتى قتل الريس بتاريخ 17 جوان 1815م[2]، في معركة غير متكافئة وقتل عدد آخر كما أسر البعض الآخر وأكمل الاسطول المعتدي طريقه إلى الجزائر يحمل هذه الاخبار غير السارة للداي التي ما فتئت المصائب تحل عليه من كل صوب وحدب منذ أن تولى مقاليد الحكم.

إن هذه النكبة التي حلت بالجزائر كانت كبيرَة جدا فالبحرية الجزائرية التي فقدت هيبتها منذ زمن بعيد أعاد حميدو لها هذا الامل وهو الذي طالما سجل انتصارات باهرة على سفن الاعداء. وفي هذا الصدد يروي وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر أنه منذ هذه المعاهدة فصاعدا أن عقد المعاهدة لم يكن يتطلب وقتا طويلا، فداي الجزائر أصبح في وضع لا يسمح له بالمناورة إطلاقا وأن الجزائريين قد وافقوا على كل الشروط التي قدمها أولئك والمتضمنة اساسا الامتناع عن دفع الاتاوات في المستقبل، على أن

[1] – شويتام أرزقي، المرجع السابق، ص.144.

[2] -Garrot Henri, Histoire générale de l'Algérie, Alger, imprimerie P. Grescenzo, 1910,p 630.

هذه التهديدات التي تلقاها الداي والشروط التي فرضت على الجزائر فرضت كذلك على حكام كل من إيالتي تونس وطرابلس الغرب[1].

المبحث الثاني: يحي بن مصطفى أغا (1818– 1828م).

المطلب الأول: نشأته وقدومه إلى الجزائر.

ينحدر يحي بن مصطفى من منطقة قارة دنيز (Kara Deniz) ، غير أننا لا تتوفر على معلومات عنه قبل قدمه إلى الجزائر التي بدأ فيها مساره كمجند بسيط ، أي يولداش ينتمي إلى الأوجاق رقم 257 ، وفي حدود سنة 1818 تم نقله إلى الأوجاق رقم 235 ليتولى وكالة الحرج فيها لمدة وجيزة قبل أن ينصب آغا الصبايحية العرب أو عرب أغاسي ، أقام خلالها ببيت باش قيش في ثكنة أوسطى موسى . وإلى جانب عمله العسكري اشتغل اسكافي في أوقات فراغه ، وقد أهلته خبرته إلى الارتقاء بسرعة في الوظائف السياسية مقارنة برفقائه فاشتغل خزندار اللداي عمر باشا (1815-1817) ، ثم تولى منصب قائد بوفاريك ، وفي نهاية سنة 1817 م عينه الداي علي خوجة (1817- 1818) قائدا على بني جعد مكافئة له على المعركة التي قادها ضد محلة الشرق عندما كانت تتأهب للتمرد مع مجموعة من القبائل الأخرى الثائرة[2].

عندما تولى الداي حسين الحكم في 23 ربيع الثاني سنة 1233 هـ / مارس 1818 م أحدث عدة تغييرات في سلك الموظفين السامين حيث ذكر الزهار ما نصه " ... **ومن الغد أو بعد الغد عزل الخزناجي وكان رجلا مسنا وولي مكانه أحمد رايس الزميرلي . وكان قبطانا بباب الجهاد ، وعزل الأغا**

[1] – أوجنتُ بلانتي، مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا، ترجمة جيجيك الياس و سلامنية بن داود، ج ،3ط ،1دار الوعي للطباعة و نشر والتوزيع، الجزائر 2014م، ص.247.

[2] – فهيمة عمريوي، التنظيم العسكري العثماني في ايالة الجزائر, مجلة البحوث التاريخية ،مج 6 ،ع 01، جامعة خميس مليانة,الجزائر،2022، ص422.

ونفاه إلى مليانة وولى مكانه القائد يحي ... " [1]، الذي كانت تربطه به علاقة صداقة تعود إلى وقت اشتغاله خزندارا للداي عمر باشا.

تمتع يحي أغا بصفات أهلته لتبوأ مكانة هامة بين العامة والخاصة ، فقد كان سهل التعامل مع إداريه وفي الوقت ذاته حازم مع القياد ورؤساء الأهالي ، وقد ساعده على التواصل معهم معرفته للغة العربية التي كان يتحدث بها بطلاقة غير أنه لم يكن يقرؤها بشكل جيد ، ووصفه روبان بأنه رجل كريم ، فارس ، شجاع ، حيوي ومغامر ومعروفا بعدله مقارنة بباقي الحكام الأتراك " ، ويصفه الزهار بأنه أحسن رجال تلك الدولة عقلا ومعرفة [2]، كما اشتهر بتنظيماته العسكرية ومهارته الحربية مما جعل منه الشخصية الثانية بالجزائر " [3].

حظي يحي أغا بعدة ألقاب تشريفية وهي السيد ، المعظم ، الأجل ، الأمجد ، الأرشد ، المحترم ، الزكي ، الأفضل ، الوجيه ، الأرفع والهمام ، وهي ألقاب حددتها أهمية الوظيفة والمكانة الاجتماعية حيث أطلقت في غالب الأحيان على الملوك وذوي المكانة الاجتماعية والمناصب العليا من دايات وبايات وضباط وموظفون ساميين[4].

وعن حياته العائلية فقد تزوج بابنة سي علي ولد الحاج المهدي عندما كان يشغل منصب قائد بوفاريك ، وتوفيت دون أن تترك ذرية ، تزوج بعدها من الولية روزة بنت السيد محمد بن الخزناجي ، وأنجب منها ثلاثة أولاد وهم مصطفى الحنفي وفاطمة ومحمد الذي تزايد بعد مقتل والده غير أنه توفي بعد عشرة أيام من ولادته . أما عن المصاهرات التي أقامها أولاده فتمثلت في زواج فاطمة بالحاج محمد ابن الأغا ، وتزوج مصطفى ابن يحي أغا بنفيسة بنت السيد محمد بن الحاج محمد بن الأمين وأنجب منها

[1] – احمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ، ص 142.

[2] – احمد الشريف الزهار ، المرجع نفسه ،ص 163.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ,ص 361.

[4] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق، ص 423.

البنت خداوج التي توفيت هي الأخرى حسبما ورد في معاملة يعود تاريخها إلى 5 صفر 1255 هـ / أفريل 1839 م[1].

لما وصل يحي بن مصطفى إلى منصب الأغا جلب إلى الجزائر اثنين من أقاربه هما أمين الذي تزوج باينة خوجة الخيل ، وحسن الذي تزوج بابنة الداي حسين ، وقد أصدر هذا الأخير الطلاق بينهما مباشرة بعد إعدام يحي أغا ، وكان ليحي أغا أخ قاطن باسطنبول يدعى الحاج ممش أغا فقد ورد في وثيقة أرسلها هذا الأخير إلى يحي أغا يعلمه بوصول خليل داي إلى أزمير واستلامه منه مبلغ مالي مقدر بألف وثمانمائة فرش أرسله إليه لتوزيعه على مستحقيه من أغوات ويتامي ومن جملة المستفيدين الحاج ممش أغا أخ يحي أغا وكان نصيبه خمسمائة قرش وحزام مذهب وهي ممارسة تبين ارتباطه بعائلته ومجتمعه حتى بعد قدومه إلى الجزائر [2] .

المطلب الثاني:.انجازاته الحربية :

1 – إخماد التمردات الداخلية :

صادف تولي يحي بن مصطفى منصب أغا الصبايحية قيام عدة تمردات في مناطق مختلفة من الإيالة ، فنجح في إخماد أغليها منها توجهه إلى منطقة عين ماضي لإخماد ما تبقى من ثورة الطريقة التجانية ، وقد تمكن من السيطرة على مقرهم بعدها ركز جهوده على إخماد الثورات التي ظهرت في منطقة القبائل ، منها قبائل مخزن عمراوة التي رفضت المشاركة في قمع الثورة التجانية محتجين في ذلك بأن خدمتهم تكون فقط في منطقة القبائل ، ثم ثارت قبائل أخرى من المنطقة منها قبائل فشتولة حيث هدموا برج بوغني

[1] – فهيمة عمروي ,المرجع السابق, ص 423.

[2] –. المرجع نفسه، ص 424.

الذي كانت تحرس فيه الحامية العثمانية ، وفي منطقة ماكودة وقعت معركة عنيفة بين قوات يحي أغا ومحمد أوقاسي[1] لنفس الغرض.

رغم مقتل هذا الأخير في برج سباو سنة 1820م إلا أن الخطر بقي مستموا ، ففي سنة 1823م ثارت القبائل المجاورة لبجاية فسيطرت على بني عباس ومنطقة البيبان [2]، وقد توجه يحي أغا لإخماد هذه الثورة فحرق اثنتي عشر قرية وأعدم سبعة أشخاص يشتبه فيهم ، كما أسر ست عشرة شخصا تم استخدامهم في الأعمال الشاقة في باب الوادي [3]. استمر التمرد في قبائل بجاية إلى أن خرج إليهم يحي أغا على رأس قوة مكونة من 600 إنكشاري و 800 من فرسان المخزن " ، قام خلالها بحرق 30 قرية وقتل وأسر العديد من الأشخاص منهم سبعة وعشرون شخصا جيئ بهم إلى مدينة الجزائر لاستخدامهم في الأعمال الشاقة وتكسير الحجارة ناحية باب الوادي[4] ، كما جاء بثلاثين امرأة ووضعهن في منزل شيخ البلد ليصدر بعد ذلك الداي حسين باشا أمرا بالعفو عن الثائرين [5] ، بعدها طلبت قبائل هذه المنطقة الأمان ورغم ذلك فقد بقيت حركة العصيان مستمرة في المنطقة وما جاورها منها منطقة قلعة بني عباس التي توجه إليها يحي أغا على رأس محلة كبيرة لقمع تمردها [6] .

عرف يحى أغا بمهارته السياسية وتنظيماته الحربية وسعيه إلى إعادة الأمن للمناطق الثائرة ، حيث كان له دورا كبيرا في تعيين الحاج أحمد باي على بايلك الشرق فقد طلب هذا الأخير من يحي أغا أن

[1] – محمد اوقاسي: يعتبر محمد أوقاسي من أهم زعماء المتمردين الزمول إحدى قبائل عمراوة ، وكان يساعده مقاتلين أكفاء مثل أحمد الزواوي ، وعلي بن الحفاف ، ومنصور أبو خالفي...انظر الى: ريمة دريدي , شخصية يحي اغا قائد الجيش الجزائري, مجلة تاريخية العسكرية, قسم التاريخ, جامعة الجزئر,جانفي 2020, ص83.

[2] . Henri Delmas de Grammont , Histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830 , Présentation de Lemnouar Merouche , Ed Bouchene , Paris , 2002 , p 298

[3] Albert Devoulx , Tachrifat recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger , Imprimerie du Gouvernement , Alger , 1852 , p52.

[4] Gramment , Op.cit , p 298 .

[5] -– Devoulx , Op.cit , p 52.

[6] Gramment , Op.cit , p 299.

يتوسط له في تعيينه مقابل مبلغ مالي قيمته مائة ألف محبوب ذهبا ، وبعد أن وصل أحمد باي إلى منصب الباي اعتذر للأغا عن عدم منحه المبلغ محتجا بقلة ما بيده واعدا إياه بتسديده له متى تيسرت أموره ، رافق يحي أغا أحمد باي إلى بايلك الشرق عند تعيينه وبقي معه أربعة أشهر ساعده خلالها على تغيير القياد والشيوخ ، وتنصيب موظفين جدد ، والإغارة على بعض الأعراش والنجوع المعادية للسلطة [1]. كقبيلة عرب مرداس في عنابة التي أغار عليها في شهر صفر سنة 1242 هـ / سبتمبر 1826 م ، بقوة تضم عدد معتبر من جيش محلته وبمساعدة عدد كافي من القومان[2] نتج عن هذه الإغارة إخضاع هذه القبيلة للسلطة وغنم ثلاث ألاف رأس من البقر وخمسة آلاف عجل وخمسين رأس غنم ، وسبعة وثمانين حيوان كيادر*وفرسان ومائة رأس من الإبل ، وقد سلم جميع هذه الغنائم لأحمد باي ، كما قام بتفقد دواوير مدينة عنابة للاستفسار عن أسباب خلاء الوطن وتراجعه [3].

يبدو أن تعيين البايات كان مناسبة لمحاسبة الباي السابق حيث تذكر مراسلات وجهها يحي الأول أغا إلى الداي حسين أنه بمجرد وصوله إلى قسنطينة رفقة أحمد باي يوم الأحد 21 1242 هـ / أكتوبر 1826 م ، بدأت المحاسبة إذ تم فتح المحكمة والمقصورة وبيوت دار الإمارة وفتحوا حتى دار الحريم بحضور الموظفين الهامين في البايلك وهم الباي الجديد وأهل ديوان المحلة وأهل ديوان النوبة ، وأمام الجميع تم تقييد وجرد كل الممتلكات الموجودة وإرسالها إلى الداي حسين . كما حرص يحي أغا على متابعة ومحاسبة أقارب وأصهار وأبناء الداي إبراهيم الذي كان بيده ثروة كبيرة وزعها عليهم وقاموا بدورهم يتخبينها في

[1] – احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ص 160– 162.

[2] - القومان: مفردها قوم وهم مجموعات الخيالة المسلحة كانت ترسلها بعض القبائل الموالية لمساندة السلطة عند الحاجة إليها ، وهو الاسم الذي كانت تعرف به عادة القوات المخزنية . أنظر:

-Dozy , Reinhart Pieter Anne , Supplément aux dictionnaires arabes , 2 ed , E.J. Brill (Leide) Maisonneuve Frères , Paris , 1927 , T. 2, p 424.

– Belkassem Ben Sedira , Dictionnaire français- arabe de la langue parlée en Algérie , 5 éd , Adolphe Jourdan , Editeur , Alger , 1910 , p 265.

[3] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ،ص 425.

مناطق عدة[1] . أما عن مصير إبراهيم باي فقد تم إرساله رفقة الشاوش بن كانون إلى المدية ليستقر فيها هو وأولاده وأهله وهذا بأمر من الداي حسين ، في حين تم تغريم صهره بن قارة علي بـ 100 ألف ريال بوجة ، ومعاقبته بالضرب لإظهار مكان الأموال المنهوبة لكن دون نتيجة[2].

صورت إحدى المراسلات الوضع في بايلك الشرق إذ تعجب يحي أغا من أمر المخازنية الذين كانوا موالين للسلطة مقابل امتيازات تمنحها لهم ، غير أنهم كلهم مخادعين لا يهتمون بإصلاح وتطوير المخزن بقدر ما يهمهم الحصول على الامتيازات وخدمة مصالحهم الشخصية[3].

حاول يحي أغا أثناء تواجده في بايلك الشرق إعادة الأمن والاستقرار للمنطقة ، حيث تشير مراسلة مؤرخة في محرم 1241 هـ / أوت 1825 م إلى قيامه بعدة اتصلات مع شيوخ المناطق ، وقد قدم إليه أربعة شيوخ من القل مع غياب عرشين منهم ولم يحضر أيضا شيوخ الصحراء ، مما جعل يحي أغا يرسل لهم مكاتيب للحضور إليه ، وبعد وصولهم تبين أن تأخر وصول مشايخ الصحراء سببه مخاطر الطريق ودخولهم في مواجهة مع أولاد سلطان ومن المتمردين أيضا قبيلة أولاد دراج ، حيث اعتبرت هذه القبائل أن قسنطينة ملكا من أملاكها وليست تابعة لبايلك الشرق مما استدعى إرسال قوة عسكرية لتأديهم ، كما طلب يحي من السيد إبراهيم وكيل الحرج تعيين معلم مناسب لمرسى القل مع إرسال سفينة لنقل الكراستة[4] التي تم إنزالها إلى المرسى ، وبهدف تأمين بايلك الشرق والدفاع عنه عين الفايد حسن قائدا على بني جعد والإشراف على قوة مكونة من أربعة خيام من زواوة والعزارة وستمائة فارس[1].

[1] – فهيمة عمريزي ,المرجع السابق. 225.

[2] – المرجع نفسه ، ص426.

[3] – المرجع نفسه.ص 427.

[4] - الكراستة: تعني عملية قطع وشحن الخشب من المناطق الجبلية الرئيسية الواقعة بين القل وجيجل ومنافذها الساحلية يتم جرها إلى المناطق الساحلية ثم تخصص سفن لنقلها إلى دار السلطان ، وتستعمل لتموين الصناعة البحرية من ترسانات وصناعة السفن وأيضا في

بعد هذه المجهودات في إعادة الهدوء في بايلك الشرق غادر يحي أغا ومحلته مدينة قسنطينة يوم الأربعاء من شهر ربيع الأول 1242 هـ / 2 ديسمبر 1826 م متجها إلى مقره في دار السلطان [2].

.2 التحصينات :

اهتم يحي أغا بتحصين مدينة الجزائر فقام بترميم الحصون من أبراج وطبانات ، حيث تضمنت مراسلة موجهة من يحي أغا إلى إبراهيم وكيل الحرج في أوائل محرم 1242 هـ / أوت 1826 م عدة قضايا منها أن الجير المتوفر في سيدي فرج لم يكن كافيا سوى لأربعة أيام ونصف ، وطلب منه ضرورة تأمينه حتى يباشر المعلمين الأربعة بناء بعض المنشآت هناك ، ويبدو أن جلبه كان يتم من بوزريعة أما عملية نقله فتستغرق ساعتين ونصف [3]، كما قام ببناء حصن من اثنا عشر مدفعا في سيدي فرج وعين الحراس عليه ووزع عليهم المؤونة [4]. وجدد بناء برج الحراش (1822-1824م) ودعمه بأبراج مراقبة ونصب به المدافع بعد أن وسع بناؤه بأراضي تابعة لوكيل الولي والي داده مقابل كراء دائم يقدر بمائة ريال لكل سنة وعرف هذا الحصن بعدة أسماء وهي حوض القنطرة وبرج يحي أغا والدار المربعة ، وقد كان له دورا بالغا في الدفاع عن الناحية الشرقية للمدينة وحماية الفحوص من غارات قبائل متيجة والأطلس البليدي ، وكان أيضا مركزا للحملات العسكرية ومقرا لإقامة حامية يحي أغا المكونة من 500 رجل[5].

ومع بداية الحصار الفرنسي قام يحي أغا بتهديم الحصن ، وبنى مكانه بطاريتين بالقرب من مزرعته وعلى كل جهة من أطراف وادي الحراش بهدف منع سفن الأعداء من التزود بالمياه أثناء الحملات " .

البناء وصناعة الفحم والنجارة . .انظر الى: لخضر بوطبة, غابات منطقتي بجابة وجيجل ودورها في تدعيم قوة الاسطول الجزائري خلال العهد العثماني. المجلة التاريخية الجزائرية , ع 05 , جامعة محمد بوضياف المسيلة ,ديسمبر 2017,ص 41.

[1] – فهيمة عمريزي ,المرجع السابق, ص425

[2] – المرجع السابق ،ص426

[3] –. المرجع نفسه.ص 427.

[4] – احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص 163.

[5] – ناصر الدين سعيدوني،تاريخ الجزائر في العهد العثماني. المرجع السابق،ص 364.

ومن تحصيناته الأخرى شرائه في أواخر جمادى الثاني سنة 1239 هـ / مارس 1824 م من ورثة محمد بن الحاج محمد الحلاوي ، جميع الساحة المعدة لقطم الجور قرب الفرن الواقع خارج باب عزون بثمن قدره 600 ريال صحاح صرف كل ريال ثلاث ريالات دراهم صغار ، ثم خصصها لبناء طبانة احتوت على ستة مدافع ومهرزين لاستعمالهما في رمي القنابل [1]. كما اعتنى بالأبراج والحصون الأخرى الواقعة على أطراف دار السلطان ومدن أخرى من الإيالة كبرج منايل وبرج سباو [2] ، وفي الفترة مابين 1821-1824م جدد برج بوغني بفضل مساعدة شاوشه محمد بن كانون ، وبقية القبائل التي جنحت إلى السلم كقبيلة قشتولة وبني صدقة ، وقد زود البرج بالصهاريج وعددا من المدافع وحامية عسكرية . كما عين قائدا جديدا للمنطقة يدعى مصطفى بن عوار[3].

اهتم يحي أغا بالجانب البحري فاشترى سفينة تعرف بالسكونة وعين الحاج مصطفى ابن عيسى رايسا عليا وقد انضمت إلى الأربع مراكب جهادية التي قصدت بر الترك لجلب المتطوعين وفي طريق عودتها عرجت على المياه الإيطالية أين استولت على مركب روماني [4]، كما أولى اهتماما خاصا بالكراسة فكان على اتصال بوكلائها لمعرفة كيفية سير أشغال العملية ومدى التقدم في إقامة التحصينات مثلما تبينه مراسلة من الحاج خليل وكيل الكراسة في بجاية إلى السيد يحي أغاء يعلمه بوصول المكتوب الذي أرسله إليه مع الصبايحي أحمد أوشيش وأبلغه بأن العمال مقسمين إلى سبع جماعات بخمسة معلمين وخمسة وعشرين من الخدامين وقد أتموا عملية البناء بالأبراج. وأثناء تواجده في عنابة في 13 صفر 1242 هـ / سبتمبر 1826 م بعث إلى إبراهيم وكيل الحرج يعلمه أنه استخدم م البغال بدل الثيران لإنزال الخشب من الجبل إلى الساحل لكونها أحسن في هذه العملية ، وطلب منه إرسال مركب لنقلها

[1]- Moulay Belhamissi , Alger , La ville aux mille canons remparts et canons de la Casbah , 2ºm Ed . Agence Nationale d'edition et de Publication , Alger , 2009 , p21.

[2] – فهيمة عمريوي , المرجع السابق، ص 427.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني, المرجع السابق ،ص 365.

[4] – احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق، ص 153.

إلى الجزائر ، كما أعلمه بأن المعلم أو الصنائعي المختص في قطع الخشب يتميز بسوء معاملته للأهالي وفساد طباعه فهرب منه العمال ، وحرروا عدة شكاوي إلى يحي أغا ضده فأرسل نسخة منها لإبراهيم أغا للإطلاع عليها طالبا منه تعويضه بصنائعي يتميز بالليونة وحسن المعاملة[1].

لم يغفل أغا يحى عن الثكنات ومساعدة رفقائه من الانكشارية فيها فقام في أوائل ذي الحجة 1235 هـ / سبتمبر 1820 م بتأسيس وقفية تمثلت في جلسة حانوت قرب باب الجزيرة لصالح ذريته وبعد انقراضهم يعود ريعها لأهل أوجاقه المقيمين بيت باش قيش بدار الإنكشارية أوسط موسى . كما حبس في أوائل شوال من عام 1240 هـ / ماي 1825 م جميع جلسة البحيرة الكاينة بخنيس خارج باب عزون أحد أبواب محروسة الجزائر ، وجعل ربعها لابنه السيد مصطفى وما يتزايد له من أولاد وعند انقراضهم يرجع ربعها مناصفة بين أهل بيته بدار الإنكشارية باب عزون والتي يقيم فيها الأوجاق رقم 254 المعروفة ببيت باش أوظا ، وبين بيته الكاينة بدار الانجشارية المعروفة بأسطى موسى في الطبقة العليا الذي أوجاقهم 235 [2].

نختم الحديث عن التنظيم العسكري والأعمال الحربية ليحي أغا بما لاحظه عنه حمدان بن عثمان خوجة الذي كان يعرفه عن قرب ، حيث ذكر أن جيشه كان أحسن تجهيزا وأكثر تنظيما وأكثر عددا من الجيش الذي حضره إبراهيم أغا لمحاربة الفرنسيين ، وأضاف أن يحي أغا كان حريصا على تدريب مدفعيته يوميا ، وتنظيم معسكره وتوزيع المهام عليهم ، فصنفا منهم كان مكلفا بحراسة المعسكر بوجه عام ، وصنف ثاني مكلف بدخول الخيل وخروجها ، في حين تولى الصنف الثالث حراسة الخيمة بإحدى

[1] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ،ص 428.

[2] – المرجع نفسه.

عشرة رجلا ، ثمانية منهم يرابطون خارج الخيمة واثنين منهم بداخلها وواحد عند الباب ، وبذلك كانت المعلومات تنتقل بسرعة بين الحراس [1].

المطلب الثالث: إنجازاته الإجتماعية الإقتصادية :

1 – تنظيم الأوطان واستخلاص الضرائب : يشرف أغا الصباحية على المناطق الواقعة من بوحلوان إلى يسر ويعمل تحت تصرفه سبعة قياد يتولى تعينهم بنفسه لإدارة الأوطان ، وهم قائد وطن بني خليل وهو أكبر القياد وقائد بني موسى قائد الخشنة ، قائد بني جعد ، قائد بني سليمان قائد عريب وقائد حجوط [2]، وقد أوكلت لهم عدة مهام منها القيام بدور الشرطة والحراسة ، وتشير إحدى السجلات أن يحي أغا تولى بنفسه إصدار العقوبة بالسجن ضد أشخاص ارتكبوا عدة تجاوزات كالقتل ، متهم رجل من أولاد طوف قتل زوجته في أوائل رمضان 1234 هـ / جوان 1819 م ، والسلموني العربي الذي قتل المليلي العربي في شهر رمضان 1235 هـ / جوان 1820 م ، كما سجن شخص آخر من البليدة لاستخدامه السلاح ضد أحد اليولداش . وسجن بعضهم بتهمة السرقة منهم محمد بن خليفة في أوائل صفر 1234 هـ / نوفمبر 1818 م لسرقته 50 دينار من يولداش الشريف ، وابن إبراهيم الغلام من وطن بني موسى لسرقته شاشية من الذهب في 27 رمضان 1235 هـ / جوان 1820 م . كما سجن محمد بن عمر من نزليوة في 1 رمضان 1238 هـ / ماي 1823 م ، وفي محرم من نفس السنة سجن رجلان من بني هارون واثنين من نزليوة بعد دعوى تقدم بها موسى بن يحي متمثلة في سرقة فرسه[3].

تلقى البعض الآخر نفس العقوبة لهروبهم من محلة الصبايحية منهم ثلاثة صبايحية من وطن بني سليمان . كما سجن رجلا من وطن عريب بمليانة بتهمة الخيانة . إضافة إلى سجن ثمانية وتسعون

[1] – حمدان خوجة ، المرجع السابق ، ص 157.

[2] – احمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص48.

[3] – فهيمة عمريوي، المرجع السابق ،ص 429.

شخصا ينتمون إلى مناطق وأوطان مختلفة منها قسنطينة الشلف والمدية وبني سليمان وبني جعد وبوحلوان في قضايا مختلفة من قتل وسرقة وتعدي بالضرب وغيرها ، منهم رجلا تعدى على رجل قبائلي بالضرب وسرقة أمواله ، وتلقى نفس العقوبة الطالب علي بن الغزال من وطن الخشنة لسرقته بندقية وكتابان كما سجن طالب آخر من زاوية القشاش[1].

حرص يحي أغا على محاسبة وكلاته في أحواز دار السلطان كتحاسبه مع وكيل حوش[2] رغاية سنة 1236 هـ / 1820 م ، وأسفرت المحاسبة على جرد كل ما وجد بالحوش من أواني وأسلحة ومختلف الأدوات المستعملة في الفلاحة منها ، منشار وقلتين نحاستين لوضع الحليب وست طناجر ثلاثة منها بدون أغطية وإحدى عشر منجل ومكحلة طويلة وغيرها . وفي سنة 1238 هـ / 1822 م تحاسب مع وكيل نفس الحوش فوجد أنه مات عنده 19 رأسا من البقر وبقي 379 رأس " . كما التزمت المناطق التابعة لسلطته بدفع ما عليها من عوائد وضرائب عينية ونقدية نذكر منهم : فايد سباو الذي بعث إلى دار السلطان في شهر رمضان 1239 هـ / أفريل 1824 م ما قدره 392 قلة من الزيت ، وفي أواخر ذي القعدة 1239 هـ / جوان 1824 م قدرت الضريبة التي دفعها أولاد يحت ناحية الشلف بمأتين

[1] – فهيمة عمريوي، المرجع السابق ،ص 429.

[2] - الحوش جمعه أحواش و تتواجد في فحوص مدينة الجزائر والأوطانها ، وهي أرض زراعية واسعة تجتمع فيها أنواع من العقارات الفلاحية من أرض الزراعة الحبوب ورعي المواشي وجناين لإنتاج الخضر والفواكه وتحتوي أيضا على سواقي ومنزل يعرف بالطيبية لإقامة الأسرة والخدم ، كما يتكون الحوش من زرائب وإسطيلات للحيوانات . أما عن الملكية بالأحواش فكان بعضها من أملاك البايلك ، والبعض الآخر من أملاك رجال السلطة من موظفين ساميين وعسكريين ، ومن الملاك أيضا تجد العلماء والأثرياء من الحضر . يتم استغلال الأحواش وفق نظام الحماسة وهو عقد استئجار يحصل بموجبه الحماس على أجرة عينية مقابل خدماته من حرث وزرع وحصاد . أما عن الأدوات الفلاحية فيتحصل عليها من طرف وكيل الحوش مع اقتطاع حصة معينة من إنتاج الأرض والمقدرة بالخمس . إضافة إلى الدور الاقتصادي للأحواش كان لها دور عسكري نظرا لوقعها الاستراتيجي الذي يجعل منها حصنا يصد غارات القبائل الجبلية الممتنعة ، ومقرا عسكريا لتشكيلة من الصبايحية تتولى معاقبة المتمردين وتحصيل الضرائب وحراسة سكان المسهل . عن الأحواش واستغلالها وأسماؤها حسب الأوطان الموجودة فيها... أنظر : فريدة حساني, شهيرة زينوني العمران في الجزائر خلال العهد العثماني (1518– 1830), اطروحة الماستر, جامعة الجلالي بونعامة خميس مليانة ,2017– 2018, ص123.

ريال في السنة ، مأنة يدفعونها في فصل الربيع والمائة المتبقية في فصل الخريف مع دفع ضريبة ضيفة السيد يحي أغا والمقدرة بخمسين دراهم صغار في السنة ، واستثنى من ذلك المرابطين والمنتمين إلى فرقة الصبايحية[1].

ويدفع أولاد عريب في كل سنة للأغا ما قدره مائة ريال بوجة نصفه في فصل الربيع والنصف الآخر في الخريف وثلاثة صاع من السمن ومائة كيش [2] .

يشير نفس السجل إلى القيمة المالية التي تدفعها الأوطان بمناسبة عيد الأضحى وعيد الفطر والمقدرة بـ 60 بوجة في كل مناسبة ، وبعد قبضها يقوم يحي أغا يدفعها لدار الإمارة ، ويبدو أن هذه الممارسة استحدثها يحي أغا ولم تكن موجودة قبل أواخر ذي القعدة من عام 1234 هـ / أوت 1819 م أي في نهاية السنة الأولى من توليه منصب أغا الصبايحية حيث جاء في السجل ما نصه " ... **وفي عيد الأضحى بأخذها سيدنا الأغا ويدفعها للدار الكريمة من عنده هو أبدعها وجعلها عادة جديدة "**[3].

.3 الفلاحة وتربية الحيوانات :

يحي أغا اهتماما بالغا بالجانب الاقتصادي فقد خصص عمالا مهرة لخدمة الأراضي والأحواش التي كان يشرف عليها كما نجح في تحسين أنواعا جيدة من المزورعات [4]. واكثرى سنة 1239 هـ / 1824م حوشين لمدة ثلاث سنوات هما حوش أولاد سيدي موسى بأربعة عشر دينار للسنة وحوش أولاد سيدي

[1] – فهيمة عمريوي، المرجع السابق،ص 430.

[2] – المرجع نفسه ,ص431

[3] – المرجع نفسه , ص 431.

[4] نار الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق 365.

يخلف بتسعة دنانير للسنة ، وقد تم دفع مبلغ كرائهما عن طريق قايد السبت قاصدا بذلك استغلالهما في الزراعة وتربية الحيوانات[1].

لم يغفل يحي آغا عن الاهتمام بالمياه الضرورية للنشاط الفلاحي والشرب وغيرها ، حيث جعل مرجع ثلاثة وقفيات له للعيون والسواقي ، الأولى تتمثل في جلسة حانوت حبسها في أوائل ربيع الثاني 1234 هـ / جانفي 1819 م وجعل ربعها على ساقية الماء التي أنشأها قرب طحطحة القصبة . والثانية أسمها في أواخر شوال 1237 هـ / مارس 1822 م وهي عبارة عن جلسة حانوت واقعة أسفل سيدي محمد الشريف الزهار ، يعود ريعها الساقية الماء الداخلة لجبانته برأس نافورة ، واشترط في وقفيته دوام دخول الماء إلى المقبرة ، وفي حالة انقطاعه تعود جلسة الحانوت ملكا من جملة أملاكه إن كان على قيد الحياة وفي حالة وفاته ترجع لورثته . أما الوقفية الثالثة فتمثلت في جلسة حانوت صغير يقع فوق سقيقة قريبة من باب عزون برحية الشعير ، حبسها سنة 1239 هـ / 1824 م وجعل مرجعه ساقية الماء الداخلة للجزائر المحمية ومقابلة لساقية الماء الداخلة لجنته بفحص تيلاوملي ، واشترط أنه في حالة انقطاع ماؤها يرجع الوقف ملكا على ذريته ، وبعد انقراضهم ترجع لنفس الساقية[2].

اهتم يحي ، أغا بتطوير الماشية والخيول التي كان من أكبر هواتها فحوض رغاية كان يضم ما لا يقل عن 200 حصان من السلالات العربية الأصيلة ، بينت خرجاته إلى دواخل الايالة اهتمامه بالفلاحة وتطويرها فبعد إخضاع عرب مرداس في عنابة أرسل الحاج أحمد باي هدية إلى الداي حسين

[1] فهيمة عمريوي ، المرجع السابق .ص 431.

[2] - تظهر أغلب الوقفيات التي أسسها يحي أغا أنه لم يتوجه بنفسه للمحكمة لتدوين عقود وقفياته ، فقد ناب عنه أشخاص بتكليف منه وهو تكليف مارسه العديد من الموظفين السامين في السلطة نظرا لكثرة انشغالاتهم و مهامهم . ففي إحداها ناب عنه إمامه السيد أحمد خوجة بن السيد إبراهيم ، وفي أخرى تم تسجيل عقد الوقف على لسان رسوله السيد إبراهيم بن المرحوم السيد مصطفى ، في حين تم تسجيل وقفية أخرى على لسان حمدان ابن السيد عثمان خوجة الذي كانت تربطه به صلة قوية مثلما يوضحه هذا التكليف ، وأيضا: شهادة حمدان بن عثمان خوجة عن يحي أغا في كتابه " المرأة " وعموما فإن هذه الأسماء تبين العلاقات التي نسجها مصطفى يحي أغا الصبايحية.

تمثلت في ألف ومائة رأس ثور مع ألف رأس بقر من النوع الجيد ، وحسب التقاليد القديمة بحق للداي تعمير دوارين من تراب بحيرة عنابة لحسابه ، وبناء عليه أراد يحي أغا تحديد مساحة قدرها خمسة وعشرين زويجة في المنطقة المذكورة وهذا بعد مشاورة الداي وأخذ موافقته[1].

.4 عتق العبيد :

يعتبر يحي أغا من المساهمين في عتق العبيد ، ففي أواسط صفر من سنة 1237 هـ / أكتوبر 1821 م أعتق على لسان رسوله المكرم مصطفى يولداش وكيل الحرج بن محمد أمته المسماة فطيمة ووصفتها الوثيقة بأنها ربعية القامة ، كبدية اللون ، وجنوية اللسان ، وفي أواخر صفر من سنة 1243 هـ / أوت 1827 م أوصى بعتق أمتين واحدة تسمى بمباركة ، والأخرى سعادة ووصفهما بأنهما كبديتا اللون ، متوسطتا القامة والأطراف عربيتا اللسان ، كما أعتق أمته عافية التي لم يكتف بتحريرها من العبودية بل خصها بالثلث من مخلفاته[2].

يبدو أن عتق العبيد لم يكن ميزة خاصة بيحي أغا فقط بل شاركته فيها زوجته روزة بنت السيد محمد بن الخزناجي التي أعتقت سنة 1255 هـ / 1820 م أمتها خديجة ووصفتها بأنها عربية اللغة قصيرة القامة ، ورقيقة الأطراف وقد جعلت ثواب عتقها لابنها مصطفى المتوفى " . كما أعتقت عبدا أخر يدعى مبارك وبهذه الممارسة توطدت علاقته بشكل كبير مع عائلة يحي أغا ، حيث ناب عن معتوقته روزة وأولادها في عدة معاملات بحكم رسم توكيل بيده ، منها أنه أكرى في ربيع الأول 1250 هـ / جوان 1834 م في حق الولية روزة ومحاجره مصطفى وفاطمة أولاد يحي أغا جميع الفندق الموجود خارج باب عزون المعروف بفندق البردكيل من تاجر فرنسي بقيمة 400 ريال كلها بوجة في كل سنة ، واتفقا أن يسلمه كراء سنتين مقدما وينفس الطريقة يسلمه كراء سنة قادمة . كما أوكلته في حقها وحق

[1] – سعيدوني ، تاريخ الجزائر....،المرجع السابق 365.

[2] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ، ص 432.

محاجرها في 7 جمادى الثانية 1251 هـ / أوت 1835 م في عملية كراء رقعة أسفل برج مولاي حسن لتاجر فرنسي بما قدره 20 فرنك في كل سنة ، واشترط عليه أيضا تعجيل دفع كراء السنة عند بدايتها[1].

لم تتوقف علاقة المعتق مبارك بعائلة يحي أغا عند هذا الحد بل أوصى له مصطفى ابن يحى أغا بالثلث من مخلفاته ، لتكون هذه الوصية سببا في توتر العلاقة بينهم ، ففي 29 محرم 1255 هـ / مارس 1839 م ترافع إلى المجلس العلمي مبارك معتق روزة والسيد محمد بن العربي بن حمودة الناظر علي بيت المال في حق فاطمة ابنة مصطفى أغا والسيد محمد ابن الأمين في حق ابنته نفسة زوجة مصطفى ابن يحي أغاء حيث ادعى مبارك أن مصطفى ابن سيدته روزة قد أوصى له قبل وفاته بسنة ونصف بثلث مخلفاته من أصل وسواه على وجه الصدقة ، وأنكره في ذلك الأطراف السابق ذكرهم وكثر النزاع والخصام فيما بينهم بوصول القضية إلى المجلس العلمي أدلى كل واحدا بدعوته ، وبعد تمعن القضاة والمفاتي في القضية طلبوا من المدعي إثبات ما يدعيه فأثبت ذلك بشهادة ثمان شهود وهم : السيد علي الحفاف بن حسين ، السيد محمد الحنفي الخياط بن إبراهيم ، الشاب يحي الحنفي بن إبراهيم خوجة ، حسن التركي بن مصطفى ، الحاج محمد الحنفي العطار بن علي بن زاكور ، الشاب محمد الحنفي ابن إبراهيم خوجة ، السيد محمد الخماس بن موسى والسيد قدور الحنفي بن مصطفى خوجة بن الخزناجي كلهم أشهدوا بأنهم سمعوا أن مصطفى ابن يحي أغا أوصى بعد وفاته بثلث مخلفاته لمبارك معتق والدته وبعد هذا الإثبات تداول العلماء في القضية وأصدروا حكمهم بصحة الوصية وبطلان دعوة المدعى عليهم وأنه لا سبيل لنقض العقد مرة أخرى مهما طال الزمن[2] .

3/ أملاك يحي أغا بن مصطفى : .

[1] – فهيمة عمريوي, المرجع السابق ،ص 433.

[2] – المرجع نفسه ،ص 434.

يعتبر يحي أغا من أثرياء مدينة الجزائر وضواحيها وأكبر الملاك بها نظرا للمناصب التي تولاها أخرها منصب أغا الصبايحية ، ومن المهم الإشارة إلى أننا لا تتوفر على ضبط دقيق لأملاكه وما تتوفر عليه هو نتاج للمعاملات المسجلة له في المحاكم الشرعية . وفي هذا الشأن ذكر الباحث المنور مروش اعتمادا على ما هو متوفر من معطيات في الرصيد المذكور أن ثروة يحي أغا قدرت عام 1823 م بـ 40.100 ريال دراهم صغار ، وهي في الحقيقة قسم ضئيل من الثروة التي كان يملكها[1] .

تنوعت أملاك يحي أغا من حيث طبيعتها وأماكن تواجدها منها رقعة موجودة أسفل برج مولاي حسن معروفة برقعة شاب شاب ، والبحاير التي كان يملكها سواء في فحوص دار السلطان منها فحص تيلاوملي ، وفحص خنيس خارج باب عزون وفي مناطق أخرى قريبة من دار السلطان كالبليدة أين كانت له بحومة باب الجزائر ، وبحيرة مقتطعة من البحيرة المعروفة ببحيرة بوطرطورة وما احتوته من ماء الذي قدره ربع جعبة وبرج للحراسة ، حصل عليها بالمناقلة مع الولية خدوجة بنت الحاج مصطفى وزناجي في أواخر الحجة 1239 هـ / جوان 1824 م ، صفتها أن أصبحت البحيرة وما احتوته من حدود وحقوق من أملاك مصطفى أغا وبوفاته تنتقل لورثته ، أما دارين مصطفى أغا الواقعتان داخل البليدة إحداهما بحومة باب القبور المعروفة بدار القايد حسن ، والأخرى تقع بحومة باب السبت وتعرف بدار الحاج أحمد بن عدة ، فأصبحنا حبسا ووقفا على الولية خدوجة وذربتها وبعد انقراضهم ينتقل ربعها لفقراء الحرمين[2].

وفي أواسط محرم 1239 هـ / سبتمبر 1823 م اشترى دارين بحومة الباي بالبليدة كانتا من أملاك البايلك . الأولى مخصصة لوضع البارود والثانية لوضع البشماط أي الخبز اليابس فبعث الداي حسين رسالة إلى الحاج حسين خوجة حاكم البليدة عن طريق الخزناجي يأمره ببيع الدارين ، وبعد أن نودي عليها من طرف السمسار توقفت عند آخر مزايد فيها وهو السيد يحي أغا ، فاشترى الأولى بأربعة

[1] – المنور مروش ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة ، الأسعار والمداخيل ، ج 1 دار القصبة للنشر ، (د.ط) ، الجزائر ، 2009 م ، ص ص 280- 281.

[2]- المرجع نفسه.ص 282

آلاف وسبعمائة ريال دراهم صغار . أما الثانية فاشتراها بألف ومائة ريال دراهم صغار لتنتقل بعد وفاته إلى ورثته مثلما هو مبين في رسم مؤرخ في 20 صفر 1247 هـ / سبتمبر 1831 م ، وأخر مؤرخ في أوائل محرم 1255 هـ / مارس 1839 م " . وكان من أملاكه الحوش الواقع بفحص بئر العلجة خارج باب الجديد 73 المعروف بحوش جرواش ، وبعد وفاته رفع الورثة وناظر بيت المال في محرم من عام 1259 هـ / فيفري 1843 م قضية إلى المجلس العلمي للتوصل لنصيب كل طرف من كراء الحوش[1].

ومن مخلفاته داره في مدينة الجزائر وهي قصر حقيقي وليست مجرد در بالمعنى المتعارف عليه ، وله أيضا دور في البليدة وامتلك أحواش وجنات أشهرها حوش الحراش وهو عبارة عن مزرعة نموذجية فيها مشاتل وأغراس متعددة وأراضي حرث واسعة مسقية ومستغلة باهتمام ودراية ، كما كانت له أملاك واسعة في أحواش أخرى منها بن عمار وموزاية وفي يسر الوديان ، إضافة إلى الدور والبحاير والأحواش ملك يحي أغا أربع جلسات حوانيت تقع في أماكن مختلفة من المدينة وهي حومة سيدي محمد الشريف، وقرب باب عزون وقرب باب الجزيرة مثلما وردت في عقود أوقافه .

تضمن إحصاء قامت به إدارة الدومين مجموع الأملاك المشتركة بين يحي أغا وابنه مصطفى مع ذكر حالة العقار وثمن كرانه لسنة 1256 هـ / 1840 م ، وتمثلت في شطر حوش ببئر العلجة تم كراؤها ب 325 دينار ، وفندق مهدم بباب عزون ب 360 دينار ، وحانوت في فندق القهوة الكبيرة يتم تجديد كراؤه كل سنة ، وحانوت مهدمة واقعة بسوق المقايسية وجنة ببوزريعة يشترك فيها الورثة الثلاثة وهم زوجة وأبناء يحي أغا . أما مجموع الأملاك المخلفة عن يحي أغا فتمثلت في رقعة وبيوت برأس تافورة وحانوت بباب عزون وبحيرة ودارين بالبليدة[2].

المطلب الربع: مصير يحي أغا بن مصطفى :

[1] – المنور مروش, المرجع المرجع السابق, ص 283.

[2] – المرجع نفسه, ص 283.

أثارت مكانة يحي أغا ومنزلته عند أول حاكم في الإيالة حسد مقربيه من بايات وموظفين سامين في الأيالة منهم ، الحاج أحمد باي قسنطينة الذي سعى لزرع العداوة بين الداي حسين ويحي أغا ، فقام بتسليم رسالتين إلى الداي حسين تتضمنان رد يحي أغا عن الهدايا التي كان قد أرسلها له بأي قسنطينة فاغتاظ الداي حسين على الأغا لأنه لم يخبره بذلك بعد عودته إلى دار السلطان ، كما اتفق أحمد باي والخزناجي ومعهم صهر الداي " وكيل الحرج " ضد يحي أغا : إذ قام الخزناجي بإخبار الداي بتقصير يحي أغا في توفير المؤونة للجنود المتواجدين ربسيدي فرج واتهمه بأنه لم يكن يسلم لهم سوى البشماط القديم ؛ أي الخبز المجفف مع البرغل الذي نصفه مكون من التراب والسمن الحار كانت هذه الوشايات سببا في إصدار الداي حسين قرار عزله في 4 صفر من عام 1244 هـ / مارس 1828 م ليتولى مكانه إبراهيم الذي كان يشغل حينها منصب وكيل الحرج . أما يحي أغا فقد تم نفيه إلى البليدة وبقي بها إلى غاية وفاته[1].

تواصل التأمر على يحي أغا وهو في إقامته بالبليدة ، فاعتبر الواشون أن بقائه حيا قد يشكل خطرا عليهم ، فاتهمه الخزناجي بأنه يجتمع في بيته مع مختلف رؤساء العرب والقبائل للاستيلاء على السلطة [2]. ويذكر روبان أن رؤساء القبائل كانوا قد عرضوا عليه المساندة في حالة رغبته في القيام بثورة ضد السلطة غير أنه رفض جميع تلك العروض . وبوصول هذه المزاعم للداي حسين قرر قتله فأرسل إليه المزوار وبرفقته أربعة من الحراس لتنفيذ الأوامر وقاموا بخنقه في بحيرته بالبليدة[3] .

اعتبر حمدان خوجة أن فقدان يحي أغا خسارة كبيرة للإيالة فرجح أنه لو بقي مدة أكثر في منصبه لاستفادت منه الجزائر في أشياء كثيرة ، ولو كان على رأس الجيش الجزائري في حربه الأخيرة ضد فرنسا لكانت نتيجة الحرب عكس ذلك لأن التجربة التي حصل عليها في البر والبحر إضافة لشجاعته كلها

[1] – احمد الشريف الزهار، المصدر السابق ،ص ص 162- 163

[2] – حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 150

[3] – المصدر نفسه ص ص 150- 152

كان يمكن أن تشكل ضمانا للجندي الذي يحارب تحت إمرته[1] ، ثم عبر عن نهايته بقوله : عندما فقدت الإيالة يحيى أغا تنبأ كل عاقل بانهيار الجزائر فإعدامه كان من الأخطاء الفادحة التي لا تغتفر للداي حسين ، وقد كان لهذه الغلطة تأثيرها الكبير خاصة وأنها وقعت في وقت كانت فيه الجزائر في حربا مع فرنسا[2]، وأما روبان (Robin) فقد عبر عن مقتله بقوله : " **وهكذا كانت نهاية واحد من الرجال . أما الأكثر جلبا للنظر الذي عرف كيف يكون محترما ومحبوبا عند الإداريين المحليين** "[3].

[1] – احمد الشريف الزهار، المصدر السابق،ص 163

[2] – حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 157

[3]– المصدر نفسه ص 158.

نصل من خلال طرحنا السابق عن موضوع جوانب سيرة من عمر آغا و يحي بن مصطفى أغا الصبايحية إلى عدة نتائج تخص مختلف الجوانب نذكر منها:

تقد عمر آغا العديد من المناصب كمنصب الخزناجي في بايلك الشرق ومنصب الأغا والداي وكان شخصية بارزة شهد بها الأهالي المحلية والقناصل الأجنبية.

كان مهتما بقضايا البلاد ويتجلى ذالك في محاربته للجراد وتقوية الجيش وتصديه للهجومات الأوروبية.

إمتاز عمر آغا بالحنكة والدهاء ولعب دورا سياسا في الديبلوماسية في عهده خاصة في مجال الملاحة البحرية.

كان يحي أغا من الأتراك القلائل الذين كانت لهم مكانة عند الحكام والمحكومين على حد السواء ، وتميز بمهارته وقدرته على قمع التمردات والتخفيف من حدة الاضطرابات مع زيادة تحصين المدينة ومداخلها تحسبا لأي هجوم خارجي وهي انجازات مهمة حدثت في وقت كانت فيه الجزائر بحاجة إليها.

لم يكن يحي أغا رجل حرب وسياسة فقط بل كان له اهتمام بالجانب الاقتصادي الذي يتطلب الاستقرار ، مما يدل أن نشاطه السياسي كان موجه لخدمة الجانب الاقتصادي أيضا ، إن هذا التميز أكثر من تعداد منافسيه الذين نجحوا في تدبير عملية اغتياله وتعيين إبراهيم أغا في منصب أغا الصبايحية .

خاتمـــــــــــة

لقد تبين من خلال الدراسة لهذا الموضوع : دور جنود الصبايحية في الجزائر العثمانية مدى أهميتها في الجيش العثماني حيث شملت جميع الميادين , وبناءً على الفصول التى تم عرضها وما تضمنته مباحثها من شروحات واسنباطات توصلنا إلى إستخلاص الآتي:

تعتبر فرقة الصبايحية قرقة ذات أهمية كبيرة في تشكيلها خلال أوخر الحكم العثماني, حيث دبت الأمن والإستقرار, وأطلق عليها إسم الصبايحية وتعني بالتركية جندي , او إسم الفرسان , ولها هرم تنظيمي ينقسم إلى ثلاث أقسام: أغا الصبايحية, خوجة الخيل, وأغا العرب لكل مهام بقوم بها ورتبة عسكرية خاصة لهم وتم الإختلاف العديد من المؤرخين حول تاريخ ظهور هذه الفرقة إلا أن أغلبهم يرجعونها إلى الحقبة عهد الدايات, وجاءت لظروف وعوامل منها: اضطراب أمن البلاد وثورات الأهالي القبائل وبعض الحملات الأوروبية التي كانت تشهدها أنذاك.

لقذ كان لدور فرقة الصبايحية إسهامات كبيرة في بناء الإيالة الجزائرية ويتبين ذالك من العديد من الجوانب والميادين الإدارية والعسكرية والإقتصادية فقد كانوا وسيطة بين السلطة وشيوخ القبائل سواء في تنفيذ المهام او نقل الأخبار ومراسات وهتموا بالمحلة وجمع الضرائب وكما شاركوا في العديد من الحملات العسكرية داخل البلاد لردع ثورات أهالي القبائل ودب الإستقرار على كافة البايليكات وحماية سلاطينها.

تعد مسيرة عمر آغا في شخصية مناسبة للحكم حيث العديد من المناصب ,كمنصب الخزناجي في بايلك الشرق, ومنصب الآغا والداي .وأداع صيته شهد بها الأهالي المحلية والقناصل الأجنبية .كان مهتما بقضايا البلاد ويتجلى ذالك في محاربته للجراد وتقوية الجيش وتصديه للهجومات الأوروبية. إمتاز عمر آغا بالحنكة والدهاء ولعب دورا سياسا في الديبلوماسية في عهده خاصة في مجال البحري.

يعد يحي بن مصطفى أغا من الأتراك القلائل الذين كانت لهم مكانة عند الحكام والمحكومين على حد السواء ، وتميز بمهارته وقدرته على قمع التمردات والتخفيف من حدة الإضطرابات مع زيادة تحصين المدينة ومداخلها تحسبا لأي هجوم خارجي, وهي إنجازات مهمة حدثت في وقت كانت فيه الجزائر بحاجة إليها , لم يكن يحي أغا رجل حرب وسياسة فقط بل كان له اهتمام بالجانب الاقتصادي الذي يتطلب الاستقرار، مما يدل أن نشاطه السياسي كان موجه لخدمة الجانب الإقتصادي.

وبعد استخلاص حوصلة الموضوع يمكن أن تخرج بعدة نتائج أذكر منها :

- على الرغم من إعادة بنية الجيش الجزائري خلال الفترة الأخيرة, ومواجة تحديات من نشأة عدة فرق من بينها الفرقة الصبايحية , التي لم تكون هناك تكامل وانسجام في العلاقات بين السلطة والمجتمع .
- شهد القرن 18- 19م اختلالات وتوازن في شى الميادين من الناحية الإدارية والعسكرية والاقتصادية, كتعنت السلطة والتمسك باحكم وفرض القوة مع الأهالي , وفرض التجنيد والضرائب على بعض القبائل, وخاصة في ظل نقص عائدات النشاط الجهاد البحري وضعف الخلافة العثمانية.
- إن طبيعة بينية جنود الصبايحية والتي كانت تشكل أغلب طبقات المجتمعية المختلفة خلقة مشكلة في حد ذاتها كونها كل فئة تمثل توجهاتها وأهداف منفعية ومصلحية تصبو إلى تحقيقها مما تؤثر على الإستقرار بين الشعب والسلطة.
- التوترات الخارجية بين السلطة الجزائرية والعديد من الدول الأوروبية خاصة الفرنسية منها, وهذا يظهر جليا في بدايات القرن 19م, وشن عدة هجومات على السواحل الجزائرية والوقوف عدة فرق مع المستعمر الفرنسي سنة 1830م كفرقة الصبايحية والزواوة...

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع العربية:

أ / المصادر:

1. خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة ، تقديم وتحقيق وتعريب العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار ، الجزائر ، 2005م.

2. الزهار أحمد الشريف ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ / 1754 1830 م ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980م.

3. شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1824-1816م، تعريب العربي اسماعيل، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1982م.

ب / المراجع:

1. بجاوي محمد الصالح ، متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي - 1830، 1918 ،الجزائر، دار القصبة للنشر،2009م.

2. التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس الجزائر ليبيا، 1871-1816م،ط،1الدار التونسية للنشر، تونس 1972م.

3. حنيفي هلايلي، بينية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط ،1دار الهدى عين مليلية، الجزائر ،2007م.

4. دحماني توفيق : دراسة في عهد الامان القانون الاساسي السياسي والعسكري للجزائر ، دط ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2009م.

5. سبنسر وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم :عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة للنشر،2007م.
6. سعيدوني ناصر الدين : ورقات جزائرية ، دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر – العهد العثماني ، دط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 م.
7. سعيدوني ناصر الدين ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791 1830) ، البصائر للنشر والتوزيع ، باب الزوار الجزائر ، 2014 م.
8. سعيدوني ناصر الدين ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 م.
9. سعيدوني ناصر الدين, النظام المالي للجزائر في اواخر العهد العثماني (1792- 1830م) ,المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر,1985.
10. شركت محمود ، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية ، منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة 1825 ، ترجمة من التركية محمود عامر ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى 1988م
11. شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل انهياره 1830 -1800م، ط 1،دار الكتاب العربي، الجزائر 2011م.
12. عباد صالح, الجزائر خلال العهد التركي 1514- 1830 , دار هومه للنشر والتوزيع , بوزريعة , الجزائر , 2012م.
13. العروي عبد الله : مجمل تاريخ المغرب ، ط 1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، 2007 م.
14. غطاس عائشة : الدولة الجزائرية الحديثة ، ومؤسساتها ، دط ، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر ، 2007 م.

15. مروش المنور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة ، الأسعار والمداخيل ، ج 1 دار القصبة للنشر ، (د.ط) ، الجزائر ، 2009 م .

16. وجنتُ بلانتي، مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا، ترجمة جيجيك الياس و سلامنية بن داود، ج ،3ط ،1دار الوعي للطباعة و نشر والتوزيع، الجزائر 2014م.

2– المصادر والمراجع الاجنبية:

1. Albert Devoulx , Tachrifat recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger , Imprimerie du Gouvernement , Alger , 1852 .
2. Belkassem Ben Sedira , Dictionnaire français- arabe de la langue parlée en Algérie , 5 éd , Adolphe Jourdan , Editeur , Alger , 1910 .
3. Dozy, Reinhart Pieter Anne , Supplément aux dictionnaires arabes , T. 2 , 2 ed , E.J. Brill (Leide) Maisonneuve Frères , Paris , 1927 .
4. Garrot Henri, Histoire générale de l'Algérie, Alger, imprimerie p Grescenzo, 1910.
5. Henri Delmas de Grammont , Histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830 , Présentation de Lemnouar Merouche , Ed Bouchene , Paris , 2002 .

3– الرسائل الجامعية:

1. ارزقي محمد , المجتمع الزواوي في ظل عرف والثقافة الاسلامية 1749– 1949, اطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الحديث والمعاصر, اشراف ارزقي شويتام,جامعة الجزائر, 2011.

2. حماش خليفة ، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة (الجزائر)، 1427 هـ / 2006 م.

3. خلاص علي, التنظيمات والمنشات العسكرية في عصر الحديث , اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاثار , جامعة الجزائر.

4. شريدي سعيد : تطور وظيفة القايد في الجزائر خلال الفترة العثمانية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الأمير عبد القادر ، -قسنطينة- 2005-2006م.

5. معاشي جميلة : الانكشارية والمجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه في التاريخ 1.

6. ميمن داوود ، الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية " تنظيمه وعدته (1518- 1830) ، معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2 ،2015- 2016م. الحديث ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008م.

4- المقالات والمجلات:

1. بن عيسى فاطمة , مجلة التاريخ المتوسطي. مجلد 2, العدد2.كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ,جامعة وهران1,دسمبر 2020م.

2. بوطبة لخضر, غابات منطقتي بجابة وجيجل ودورها في تدعيم قوة الاسطول الجزائري خلال العهد العثماني. المجلة التاريخية الجزائرية , ع 05 , جامعة محمد بوضياف المسيلة ,ديسمبر 2017.

3. حماش خليفة, تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في اقاليم الدولة العثمانية في اواخر العهد العثماني, مجلة الاداب والعلوم الانسانية , الجزائر , العدد 2 ,مارس 2003م.

4. دريدي ريمة, شخصية يحي اغا قائد الجيش الجزائري, مجلة تاريخية العسكرية, قسم التاريخ, جامعة الجزئر,جانفي 2020.

5. دهمان احمد, (محمد) : " معجم الألفاظ التاريخية " . مجلة تاريخية, دار الفكر المعاصر (بيروت) دار الفكر (دمشق)، العدد 21 ، ربيع الأول 1409.

6. صرهودة يوسفي, مجلة الوحات للبحوث والدرسات , المجلد 15 ,العدد2 ,جامعة باجي مختار , عنابة ,2022م.

7. عطية محمد , مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية. قسم التاريخ ,العدد13, جامعة جلالي اليابس , سيدي بلعباس .

8. عمريوي فهيمة، التنظيم العسكري العثماني في ايالة الجزائر, مجلة البحوث التاريخية ،مج 6 ،ع 01، جامعة خميس مليانة,الجزائر،2022.

9. كعوان فارس , المصطحات الادارية العثمانية في الجزائر, مج1 , مجلة الدراسات التاريخية , جامعة محمد لمين دباغين2, سطيف. 2019.

10. ناقل عائشة ، كريم ولد النبية، فرق الصبايحية واستغلالها داخل الإستراتيجية الاستعمارية في الجزائر 1845- 1830، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12,العدد 01, القسم(ب) العلوم الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس, 2019م.

الملاحق

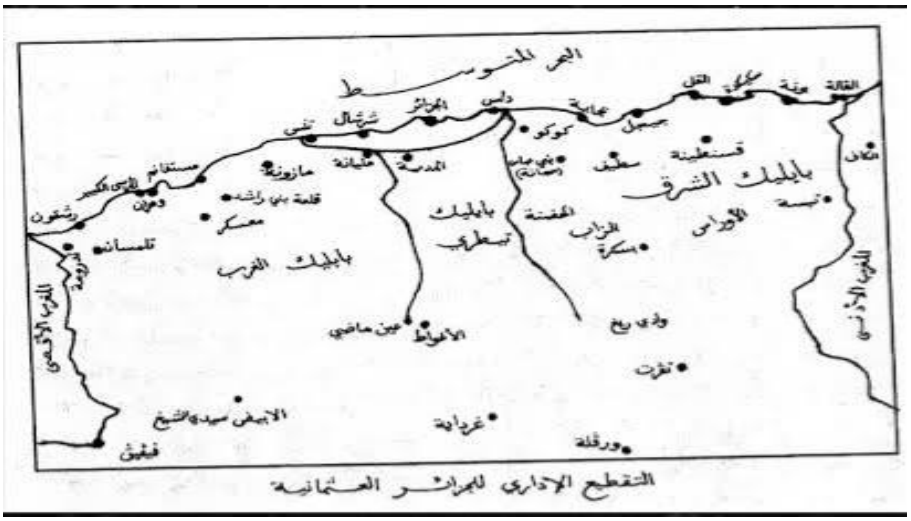

التقطيع الإداري للإيالات العثمانية

الملحق رقم 01: التقسيم الاداري لإيالة الجزائرية خلال العهد العثماني.[1]

الملحق رقم 02: الزي العسكري لفرقة جنود الصبايحية في الجزائر خلال الفترة العثمانية.[2]

[1] – صالح عباد , المرجع السابق, ص283.

[2] – حليم سرحان ,الازياء العسكرية الزيانية والعثمانية بالجزائر , اطروحة الدكتوراه في الاثار الاسلامية ,جامعة الجزائر 2, 2015 – 2016.ص 346.

الملحق رقم 03: جنود الصبايحية 1830[1].

الملحق رقم04: عمر آغا حاكم ايالة الجزائر ال25 من الدايات[2].

[1] – حليم سرحان , المرجع السابق, ص 347.

[2] – حسين مؤنس, دايات الجزائر 1671– 1830, مجلة تاريخ الحكام والسلالات التاريخية . ع 17, مطبعة الاشراق للنشر والتوزيع , الجزائر 2014, ص 73.

الملحق رقم 05 : رسالة تأدبية من يحي اغا الى قبيلة اولاد سلطان 1825.[1]

[1] – صرهودة يوسفي . المرجع السابق ,ص.822

ملخص الدراسة

بالعربية

من خلال معالجتي لموضوع هذه المذكرة الموسومة " دورجنود الصبايحية في الجزائر العثمانية (1671 – 1830) " والتي هي تعتبر جزء من الجيش العثماني ظهرت في المرحلة الدايات وكان لهم دور كبير في الدفاع عن الارض ومكانتهم الادارية ومشاركتم الاقتصادية و المساهمتم في الحملات العسكرية خلال هذه الفترة وظهرت فيهم العديد من القيادات والشخصيات الصبايحية البارزة التي تربعت على الحكم في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: ايالة الجزائر,الجيش العثماني ,الصبايحية , اغا الصبايحية . خوجة الخيل,اغا العرب , عمر اغا, يحي اغا.

بالانجليزية

Through my study on the topic "The Role of the Sobahiyah Soldiers in Ottoman Algeria (1671 – 1830)," which is considered part of the Ottoman army that emerged during the Dey period, they played a significant role in defending the land, as well as in their administrative status, economic participation, and contributions to military campaigns during this period. Many notable Sobahiyah leaders and figures emerged who held positions of power In Algeria.

Keywords: Algeria, Ottoman army, Sobahiyah, Agha Sobahiyah, Khawja al-Khayl , Agha Arabs, Omar Agha, Yahya Agha.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	05
الشكر والعرفان	06
مختصرات	07
مقدمة	08
الفصل الأول: نشاة وتشكل فرقة جنود الصبايحية في ايالة الجزائر	13
المبحث الأول: مفهوم الصباحية واصل الفرقة	14
المبحث الثاني:الهرم التنظمي لفرقة جنود الصبايحية	16
المطلب الأول: اغا الصباحية. المطلب الثاني:خوجة الخيل. المطلب الثالث: قادة من المشايخ العرب.	16 16 17
المبحث الثالث: نشاة قرقة جنود الصبايحية.	18
الفصل الثاني: اسهامات فرقة جنود الصبايحية في بناء الايالة الجزائرية.	23
المبحث الأول: مكانة جنود الصبايحية إداريا.	24
المبحث الثاني: مكانة جنود الصبايحية عسكريا.	27
المبحث الثالث: اسهامات جنود الصبايحية إقتصاديا.	30
الفصل الثالث: اشهر القيادات جنود الصبايحية في إيالة الجزائر.	37

المبحث الاول: عمر آغا (1815 – 1817م).	38
المطلب الاول: محاربة عمر اغا للجراد.	40
المطلب الثاني: مساهمة عمر اغا في تقوية الجيش.	41
المطلب الثالث: تصدي عمر اغا للحملة الانجليزية الهولندية.	41
المطلب الرابع: موقف عمر اغا من الصلح الامريكي.	44
المبحث الثاني: يحي بن مصطفى اغا (1818 – 1828).	46
المطلب الاول: نشاته وقدومه الى الجزائر.	46
المطلب الثاني: الانجازات الحربية ليحي اغا.	48
المطلب الثالث:انجازاته الاجتماعية والاقتصادية.	55
المطلب الرابع: مصير يحي اغا بن مصطفى.	62
خاتمة.	66
قائمة المصادر والمراجع.	69
الملاحق.	75
ملخص الدراسة.	79

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université de Ghardaïa
Faculté des Sciences humaines et sociales
Département d'histoire

غرداية في: .....

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أدناه:

السيد، الآنسة (ة) عبد الوهاب يوسف ....الصفة: طالب (ة)

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 109557953 الصادرة بتاريخ: 2016-04-14

المسجل في كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بقسم التاريخ تحت رقم 161637006333

والمكلف بإنجاز مذكرة الماستر تحت عنوان:

دور جمعية الصاحة في الجزائر العثمانية
(1830-1617 / 1025-1081)

أصرح بشرفي أن ألتزم بمعايير النزاهة العلمية والمنهجية وقواعد الأخلاقيات المهنية والضوابط الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ .....

إمضاء المعني (ة)

مصادقة البلدية

شهد بصحة إمضاء المعني
الموقع أمامنا
بنورة
في 2023 ماي
رئيس المجلس الشعبي البلدي

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
العون المفوض
الإمضاء: رزاق محمد

أنظر ملحق القرار رقم **1082** المؤرخ في **27** ديسمبر **2020** الذي يحدد القواعد المتعلقة بالسرقة العلمية ومكافحتها الصادر من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université de Ghardaïa
Faculté des Sciences
humaines et sociales
Département d'histoire

إذن بالإيداع

(لتقييم مذكرة ماستر)

أنا الممضي أسفله **الأستاذ(ة)**: ابراهيم طاس .

الرتبة: **القسم:**

المشرف على مذكرة الماستر للطلبة الآتية أسماؤهم:

-الطالب (ة): عبد الوهاب يوسف ..... **رقم التسجيل**: 161637006333 .

-الطالب (ة): ..... **رقم التسجيل**: .....

تحت عنوان: دور جمعية الصحوة في الحراك الاستعادي
(1831 - 1671 / 1845 - 1881)

المقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث .

أشهد أن الطالب (الطالبين) قد أتم تحرير مذكرته، وأخذ بعين الاعتبار مجمل التوجيهات المقدمة له

وبناء عليه أوافق على تقديم العمل المذكور أمام لجنة المناقشة والتقييم وفق المعهود في المذكرات والرسائل الجامعية

غرداية في: 14/05/2023

إمضاء وختم الأستاذ(ة) المشرف(ة):

جمعية الصحوة للإصلاح والتراث
الموقع امامنا
مايو 2023
نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
العون المفوض
امضاء: رزاق محمد